وفیلم
۳ میزان الرمیکر وفیلم تهیه شد
۳ میزان القیامة
۱ جمع المطالب
۲ مرآت الآخرة
کتابخانه آستانقدس
اسم کتاب مجموعه عربی
مصنف
مؤلف ملامحسن فیض
خطی نسخ مختلف السطر
چاپی
سال چاپ یا تحریر ۱۲۸۱ ق عدد اوراق ۸۷
جزء کتب حکمت و کلام شماره
شمارهٔ عمومی ۹۷۴۱ شمارهٔ قبض
واقف خان بابا مشار تاریخ وقف اردیبهشت ۱۳۲۶
طول ۲۲ عرض ۱۶/۵ گنجه
۳۷۵ ص ۲
بازدید شد ۱۳۵۲

جمع المطالب وهی منتهی الما...

بسم الله الرحمن الرحیم الح...
نورا للمستنیرین وهدی...
ثم الحمد لله الذی اختص...
علینا الرحمانیّة وجم...
الذین قربنا الیه بعباد...
بانزال القرآن علیه...
القویم وارشدنا طلب...
الذین انعم نعم بها علیا...
اما بعد فیقول ا...
العرفان الفقیر المحتاج ا...
المدعو بمحسن ابن الله تعم...
من اربعین سنة وخلا الید مما ینفعنی ویسرّنی یوم الدین ففزعت من هذا الحال
من سوء الخاتمة وشر المال واشتدّ علی الهموم لما مضی من عمری فی الغفلة والبطالة
وغلب علی الحزن والندامة شعر علی نفسه فلیبک من ضاع عمره ولیس له فیها نصیب ولا سهم
نعم ما قال قیل بالفارسیة چون شنالم کردان سینه دل زار هست واضحی نیست درین خانه که بیماری هست
دل از سینه برتنک استغاثا یا برهان هر کجا درتف درغ گرفتاری هست فما وجدت لنفسی والم
المناص وما رایت سبیل الخلاص الا فی التمسک بکتاب الله عز وجل وعترة رسوله صلی الله علیه
فانه من تمسک بهما لن یضل ابدا فاحببت الاشتغال فما وجدت لنفسی بما یتعلق فی کتاب
المبین والتمسک بحبل الله المتین نعم ما قیل ازهر چه بگذری سخن دوست خوشتر است
فلعل ذلک یکون جابر المافات وکافیا للماضی وما ات وقال الله تعالی ان الذین یمسکون
بالکتاب اقام الصلوة انا لا نضیع اجر المحسنین ولما وجدت فی بعض المفسرین معتمض
علی صرف قواعد النحویة والصرفیة وسالکا لطی المطالب اللفظیة خالیا کلماته عما
صدر عن ائمتنا علیهم السلام من الاخبار وما ورد منهم من الآثار وهم خزان اسرار

جمع المطالب ومنتهى المآرب ... المحرم ... ١٢٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا وجعله
نورا للمستنيرين وهدى للمتقين وضياء للمستطلعين وشفاء لما في صدور العالمين
ثم الحمد لله الذي اختص الحمد والمحامد بربوبيته للعالمين لدائرة القديم ثم امتن
علينا الرحمانية ورحيميته بمعرفة محامده عند الجحيم والطف بنا وبين ما لكينونة
الذين فقربنا اليه بعبادة وجهه الكريم والصلوة والسلام على رسوله اجتباه
بانزال القرآن عليه وارسال الوحي اليه وعلى آله الذين هم الصراط الاقوم
القويم وارشدنا طلب لخطريقهم بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت انعم بها عباده الصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اما بعد فيقول المسيء المتغرق في بحار العصيان والمجرم المحروم عن انوار
العرفان الفقير المحتاج الى عفو ربه العفو الرحمان والاسير بايدي الامان وايدي الشيطان
المدعو بمحسن انتد تعالى اليه من نعمائه عليه اني لما رأيت انه قد مضى من العمر ازيد
من اربعين سنة وخلا اليد مما ينفعني ويسرني يوم الدين ففزعت من هذا الحال
من سوء الخاتمة وشر المآل واشتد على الهموم لما مضى من عمري في الغفلة والبطالة
وغلب على الحزم والندامة شعر على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
نعم ما قال قيل بالفارسية چون ستالم كردران سينه دل زار هست واحتی نيست دراين خانه بيماری هست
دل از سينه برتنك استخدايا برهان هر كجا بد نفسی درغ كرفتاری هست
المناص وما رأيت سبيل الخلاص الا في التمسك بكتاب الله تعالى عز وجل وعترة رسوله صلى الله عليه وآله
فانه من تمسك بهما لن يضل ابدا فاحببت الاشتغال بما وجدت لنفسي بما يتعلق في كتاب
المبين والتمسك بحبل الله المتين نعم ما قيل از هر چه بكذری سخن دوست خوشتر است يكبار
فلعل ذلك يكون جابر المافات وكافيا لما مضى وما ات وقال الله تعالى ان الذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المحسنين ولما وجدت في بعض المفسرين مقتصرا
على صرف قواعد النحويه والصرفيه وسالكا في المطالب اللفظية خاليا كلامه عما
صدر عن ائمتنا عليهم السلام من الاخبار وما ورد منهم من الآثار وهم خزان اسرار

الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل وجلت بعض التفاسير اقتصر فيه
على صرف ذكر الاخبار ونقل الاثار وذلك وان كان كافيا عن جميع المطالب
لاولي الالباب وموصلا الى جميع المقاصد والمآرب لمن دخل من الباب لكنه
لما كان احاديث ائمتنا عليهم السلام صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد امتحن الله قلبه للايمان فاحببت ان اجمع بين ذكر بعض الاسرار الاخفاء
والاشعار ببعض القواعد اللفظية على سبيل الايجاز والاختصار فشرعت
في ذلك مستعينا بالله تع ومتوكلا عليه في شهر الله الاعظم من شهور
سبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الالف التحية
والمرجو من اخوان المؤمنين العفو عن الخطايا والنسيان فان في هذا
الميدان كي اكتب العقب وكراجل مشى في شامخ النصب والتعب والله تعالى
قادرا على تسهيل معضلات الامور وتيسير المعسور وسميته بجمع المطالب
ومنتهى المآرب ثم لما رايت جرور وقصور الهمة وفتور العزم وصوائح الدهر
وعوائق الزمان خطر ببالي ان افرد سورة الحمد وسورة التوحيد في
رسالة منفردة مخافة عدم مساعدة الزمان وموافقة الدوران في الاتمام
فاستعين الله في ذلك وفي اتمام سائر السور بعد ذلك والله الموفق
وعليه الاستعانة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم انه لما كان العدو — السميع العليم من همزه
القوي الذي هو في نفسك بمنزلة الدم الجاري في العروق والاعضاء والجوارح
مترصدا لك حتى يختلك بمكائده ويختطفك بمصائده ويبعدك عن طاعة
الله ويوقعك في معصيته وانت ضعيف ذليل لا تملك لنفسك
نفعا ولا ضرا ولا تستطيع خيرا ولا شرا وقد اقسم ان يغويك كما قال الله تعالى
حكاية عنه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فينبغي لك قبل دخولك في الطاعات
سيما قراءة القرآن في الصلوة وغيرها المقبولة ثم فاذا قرات القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ان تدخل في باب الالتجاء الى الله تع وتوكل على الله تع
وان تتحصن بحصنه الحصين وكهفه المتين بالتعوذ اليه اي الالتجاء
اليه تعالى والصاق نفسك برحمته الواسعة من الشيطان الرجيم اي البعيد عن رحمة الله تع

وعن كل خير

وعن كل خير والمبعد للانسان عنها من الانس والجن فان الشيطان من الشطن وهو البعد
فكل ما يبعدك عن طاعة الله ورحمته هو شيطانك وان كان من اقرب اقاربك
وفي الخبر كل عات متمرد من الانس والجن والدواب شيطان وقال الله تع وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن والانس يوحي بعضها الى بعض الرجيم اي
المرجوم بمعنى المطرود فانه المطرود من باب رحمة الله او عن السماء بالشهب الثاقبة
كما في قوله تع وجعلناها رجوما للشياطين او المرجوم من الرجم لما ورد من انه بعد
ظهور مولنا القائم ع لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما قال قبل ذلك
مرجوما باللعن لا يذكره مومن الا لعنه وفي الاستعاذة بالله والتعبير باسم ذاته
المقدس المستجمع لجميع الصفات الكمالية دون اسمائه الحسنى اشعار على ان المستعاذ
منه عدو قوي غالب لا يمكن التخلص منه الا بالاستعاذة بالغالب المطلق فعليك
بذلك فان الطريق صعب مستصعب والعدو قوي مترصد يأتيك من كل جانب ويتوثب عليك
من جميع الاطراف كما اشير اليه في قوله تع ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم فاذا دخلت في حصن عبودية الله تع من عبادته والتوسل باوليائه
والله تع يحفظك من ضرته وينجيك من وساوسه وقد قال الله تع ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وقال الله تع بعد الامر بالاستعاذة انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون ولذا قال تع ان كيد الشيطان كان ضعيفا مع انك عرفت
وستعرف من قوته واشتداده واستيلائه وذلك لانه بعد تعوذك بالله والالتجاء
اليه تع كان كيد الشيطان ضعيفا ومع عدمه فهو قوي شديد فمثله كمثل الكلب اذا
اردت الدخول من باب الى بيت فيتوثب عليك بانواع التوثب والاذى
كلما اردت ان تدفعه من نفسك بنفسك اشتد توثبه عليك واذا التجأت الى
رب البيت جعلت محفوظا من عذابه وتوثبه عليك ولذا صار ذلك سنة
للانبياء وطريقة للاولياء قال بعض المفسرين استعاذ نوح ع حين قال
رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم فاعطاه الله السلامة والبركة
وقال يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك واستعاذ يوسف ع وقال
معاذ الله انه ربي فاعطاه الله العصمة والملكة فقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء

وكذلك مكّنا ليوسف واستعاذ موسى ع وقال اني عذت بربّي وربّكم وقال وكلّم
موسى تكليما وقال وقرّبناه نجيّا واستعاذت ام عيسى مريم وقالت اني اعيذها
اعيذها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم فقال تعم فتقبّلها ربّها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا واستعاذ ابراهيم ع حيث امر نمرود لعنه الله تم بالقائه ع في النار
فقال اعوذ بالله خلقني فهداني من شرّ ما عصاه فاذاني فقال يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم واستعاذ خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وقال ربّ اني اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك ربّ ان يحضرون وعن بعض المفسرين ان الاستعاذه
تطهير اللسان ممّا جرى عليه من غير ذكر الله ليشتغل بذكر الله والتلاوة وتنظيف
للقلب عن تلوّث الوسوسة ليتهيّأ للحضور لدى المذكور ويجد الحلاوة ثم اعلم
ان من اعظم سفراء الشيطان ووزرائه النفس الامّارة التي اراد بالشيطان الاستيلاء
في مملكة بدنك وتمكّنها من تسخيرها فانها اذا ادرك وسلّطه على مملكة بدنك وتمكّنها
من تسخيرها يسعى في تسخير القلب الذي هو بيت الايمان وعرش الرحمن ويجعل سبيلا لها
فتح فيهلك القرية ويهلك المملكة واليه لعلّ ان يكون الاشارة في قوله تع واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا
باعتبار الامر التكويني او بملاحظة ما ورد في قول مولانا امير المومنين ع امرنا التشديد
اي جعلناهم امراء فلمّا سخّرت النفوس قرية البدن واستخدمت قواها وسخّرت
القلب فارقها ملائكة الرحمن وسائر الاعوان يبقى العقل وحيدا فريدا ضيق
الصدر مجهول القدر كما قال الله تع فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ينادي
ربّه بلسان الخشوع والاستكانة ربّنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
فلمّا فارقها العقل كما في قوله تع فاخرجنا من كان فيها من المومنين فتح يصير
قلبه منكوسا كما في قوله تع فجعلنا عاليها سافلها فينسدّ بابه الى الملكوت والعليين
وينفتح له بابا الى السجّين فينطبع فيه صور الاباطيل فان القلب كالمرات اذا هدي
بوجهه الى الملكوت فينطبع فيه صور الحقائق المركوز في الالواح سماويه وان
حاذي بوجهه الى الاسفل انفتح له باب الى السجّين ويمطر عليه المساوي والشرور
كما في قوله تع وامطرنا عليهم حجارة من سجّين سجّيل منضود فتمسخ حقيقته
الشخص التي هي فطرته الاصليه فهي بين بهيميه وسبعيّه والشيطانيه فبامره
الاوّل

الاوّل بافعال البهائم عن عبوديّة البطن والفرج والحرص والثاني بالغضب والنغضا
والتوثّب على الناس بانواع الاذى والثالث باستنباط الحيله والمكر والمطبع
لهذه الثلثة كالواقف بين ايديها الخادم لها يامره الكلب مرّة والخنزير اخرى فينطبع
الكلب مرّة والخنزير اخرى نعوذ بالله منه ولذا ورد في الخبر اعدى عدوّك نفسك
التي بين جنبيك فانها من اعظم سفراء الشيطان ويامرك بالاثم والعدوان
تصرف العمر في مرضاتها وجعلت من اوليائها وقد قال الله تع ونهى النفس عن الهوى
وقال أي نفسه ولا تتبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله ومتابعتها ولا يتبعها عين
الشيطان ومتابعته ومن يتّخذ الشيطان وليّا فقد خسر خسرانا مبينا وقد عرفت ان
الشيطان عدوّ لك وقد اخبر الله تع عن عداوته في مواضع منها قوله تع يا ايها
الناس ان الشيطان عدوّ لكم فاتّخذوه عدوّا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير ومنها قوله افتتّخذونه وذرّيّته اولياء من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين
بدلا ومنها ولا يصدّنّكم الشيطان انه لكم عدوّ مبين ومنها الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدوّ مبين واذا عرفت هذا فلا تغفل من الاستعاذه
بالله والالتجاء الى الله من هذا العدوّ وفي ان من الايات والاستعاذه اما ظاهريه
واما باطنيه والظاهريه اما فعليّة او قوليّة اما الاستعاذة القوليّة فلها طرق منها
ما ذكرناه في صدر الكتاب كلام وهو المروي عن الصادق عليه السلام بطرق والمذكور في
تفسير الامام عليه السلام وفي بعض خطب امير المومنين ع استعيذ بالله من الشيطان الرجيم
وعن الصادق ع مثل ذلك بزيادة ان الله هو السميع العليم وعن النبي صلى الله عليه وآله
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما في بعض خطب امير المومنين عليه السلام ايضا ذلك
وكلها حسن وان كان الاخير اوفق بظاهر الاية الشريفه وعن العامه كيفيات اخرى
واطلاق الاية يقتضي الاجزاء بالمطلق والاحسن بل المعيّن ما ورد عن ائمتنا عليهم السلام
والمعروف بين علمائنا رضوان الله تع عليهم بل المتفق عليه استحباب الاستعاذه
قبل القراءه والاخبار الكثيرة تدلّ عليه وعن بعض العامه استحباب الاستعاذه بعد
القراءة لا قبلها نظرا الى ظاهر الاية فانه تع قال واذا قرأت القران فاستعذ بالله
ويمكن الجواب عنه بان المراد التهيّؤ لقوله تع اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وقول القائل اذا لقيت العدوّ فخذ سلاحك مضافا الى ما ورد في الاخبار الكثيره

النبوية وغيرها في تقديم الاستعاذة والشواهد الاعتبارية التي لا تخلو من اعتبار ايضا
قائمة في المقام منها ما يستفاد مما اشرنا اليه في عنوان الكلام من ان الشيطان يبسط
مصائده ويعمل مكائده ليصدك عن ذكر الله ويمنعك عن طاعة الله فينبغي ان يستعاذ
قبل العمل لا بعده والكلام فيما اذا كانت الاستعاذة بعد العمل بقصد الخصوصية
والتشريع والا فالاستعاذة في كل حال حسن فالقول بتاخير الاستعاذة على هذا
الوجه مردود وكذا القول بتقديمها وتاخيرها جمعا بين ظاهر الاية الدالة على
التاخير والاخبار الكثيرة الدالة على التقديم واما الاستعاذة الفعلية فقد مرت
الاشارة اليها من انها عبارة عن الدخول الى باب العبادات والطاعات والالتجاء
الى الله تعالى فعلا والتخلي عن رذائل الشيطان والتحلي بحلل صفات الروحانية واما
الاستعاذة الباطنية ان تعرف المستعاذ منه ومكائده ومصائده وخدعه وجنوده
وعساكره من الجن والانس فان لكل انسان سبعين شيطانا بل سبعمائة شيطان
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان لابليس عونا يقال له تمريخ اذا جاء الليل
ملأ ما بين الخافقين وروي ان الله تعالى خلق لابليس في فخذه اليمنى ذكرا وفي
فخذه اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وعن مجاهد
ان من ذرية ابليس لاقيس وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفات وهو صاحب
الصحاري وزكنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح
السلعة وتبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو الذي
اذا دخل الرجل في بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر
بينه وبين اهله فان اكل ورای شيئا يكرهه فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه
ومطرش وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون
لها اصل ولا حقيقة وغيرها من اعوانه فكيف الخلاص عنهم واين الفرار منهم
الا بالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ففروا الى الله فاذا عرف الرجل ذلك كله فله ان يتوجه
قلبه الى الله وبتخليته من غير الله ويلصق نفسه برحمة الله حتى يبصر المكامن
خدع الشيطان ومصائده ومكائده فان للشيطان خدع ومكائد ووساوس
واقوى ... منك ان يقول لك يا فلان تمتع من شهوات وتتوب
في اخر العمر فتجمع للدنيا والاخرة او لعل ان يجيئك هذه الطاعات

او يكفيك

بسم الله الرحمن الرحيم

او يكفيك هذه العبادات اما ترى ان العالم الفلاني لا يجتنب عن امثال ذلك الفعل ع ان الله غفور رحيم
وباب التوبة مفتوح وامثال ذلك فلا تغفل يا اخي من وساوسه واستعذ اليوم ليقول لنا بعينه لهم بعد ورودهم
فيها ولومهم للشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي واياك والاتكاء على هذه الطاعات
الناقصة والعبادات الباطلة فان الاتكاء عليها عصيان اخر فاستعذ بالله منه والمستعيذ ايضا ان يرى نفسه
فانه وان كان نفسه لكن لا بنفسه بل بحول الله وقوته وتوفيقه وتاييده فانه عبد ذليل وان تعرف المستعاذ
به وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم فانه لا ملجا ولا منجا الا اليه وان تعرف بعد ذلك ان له تعالى ابوابا ورسلا
وشفعا وقد امر الله تعالى ان تاتوا البيوت من ابوابها وهم محمد وال محمد فان من اراد الله بدا بهم ومن قصده توجه
اليهم وفي تفسير الامام عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا ذكروا الله محمدا وال محمد ... رشد الله لنصرة
بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته
ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد واله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامدده بالمردة
فلا يزال يمدها حتى يمدها بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى الله على محمد واله الطيبين لم يجدوا
عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده
فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء
كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار الى اخر فقد
ظهر لك ان النجاة والفلاح في التوسل اليهم والاستشفاع بهم فانهم الذادة الحماة اي الدافعين للمكاره والحافظين عن
المهالك لذا ورد في بعض الادعية اعوذ برسول الله ... وولاة الامر من شر ما اخاف واحذر وقال الله ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون والذكر هو النبي صلى الله

علي بال تعالى فكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله والوصي كما قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون والمراد بالسبيل في الاية السابقة هو الولي فانه السبيل الاعظم والصراط الاقوم و
في بعض الادعية اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اشرقت له الظلمات واصلحت عليه امر الاولين
والاخرين فاذا عرفت جميع ذلك واستعذت بالله تع والتجأت اليه مع دناءتك
وقصور سريرتك وفتورها فالله الكريم الجواد اعاذك الله ان شاء الله تعالى
سيما بعد توسلك بما بلغ عليك من امنائه عليهم السلام ومعرفة محالهم ففي تفسير الامام ع
عن النبي صلعم تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله اعاذه
الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته
فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت ع قالوا يا رسول الله وكيف يبغضكم
بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال ان تبغضوا اولياءنا وتحبوا
اعداءنا واما نفخاته وهو ما ينفخون به عند الغضب الانسان الذي
يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب عليهم بما يهلكونه
اتدرون ما اشد ما ينفخون وهو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا
من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت واما نفثاته فان
يرى احدكم ان شيئا بعد القران لم من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة
علينا سورة الفاتحة مع اضافتها الى الكتاب وتجريدها وهي في
الاصل اما مصدر كالكاذبة والباقية بمعنى الكذب والبقاء واما
صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة والمنقول
عن بعض الفضلاء انها منقولة على الاحتمالين الى معنى الاول فمعنى الفاتحة
ح ما يفتح به الشيء واضافتها الى الشيء الكتاب ح بتقدير من ولها
ايضا اسماء كثيرة شريفة فاتحة الشيء اسم لاوله كما ان خاتمته اسم لاخره
ولكل شيء فاتحة كما ان فاتحة وجود العالم الامكان هو نور نبينا ص
كما قال صلعم اول ما خلق الله نوري وسياتي زيادة توضيح لذلك ان شاء الله

وهي سبع

وهي سبع ايات اتفاقا متاخذا فالبعض العامة وهو مخالف لما ورد
من الاخبار فعن امير المومنين ع قال بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب
وهي سبع ايات روى ان جبرئيل ع قال للنبي ص كنت اخشى العذاب على
امتك فلما نزلت الفاتحة امنت قال ص يا جبرئيل قال لان الله تع قال وان
جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب وايات الفاتحة سبع من قراها
صارت كل اية طبقا على باب من ابواب جهنم فيمر امتك عليها سالمين وغيرها
من الاخبار وتسميته بالفاتحة اما لكونها اول السور نزولا كما عليه جمع
من المفسرين على ما هو المحكي في المجمع واما لما نقل من كونها مفتتح الكلام المثبت
في اللوح المحفوظ او مفتتح القران المنزل جملة واحدة الى سماء الدنيا
او لافتتاح المصحف بها في الكتابة او الافتتاح والصلوة بها بعد تكبيرة
الافتتاح او لافتتاح معضلات الامور بالاعتصام بها والتوسل
اليها وسميت بالسبع المثاني لوجوب قراءتها في الصلوة مرتين او لانها
نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة او لان هذه الايات السبع كرر اكثر
الفاظها كلفظ الله ورب والرحمن والرحيم واياك والصراط وعليهم
او لان الله تعا قسمها بينه وبين عباده كما ياتي في الخبر فهو ثنتي والاول
مروي عن الصادق ع وقيل لما كان نصفها ثناء العبد ربه ونصفها
عطاء الرب عبده فهي مثنى وقيل المثاني من الثناء فان العبد يثني ربه
بها والرب يثني بها وما ورد في الاخبار الوارده عن الائمة ع من انهم قالوا
نحن والله السبع المثاني فيمكن ان يكون المثاني من الثناء فانهم هم الذين يثنون
الله تع حق ثنائه ويعلمون غيرهم طرق ثناء الله تعالى وفيهم يثني الله تع واسماؤهم
الشريفة سبع من الاسماء المكررات ويمكن ان يكون باعتبار ان المعصومين
صلوات الله وسلامه عليهم اربع عشر فيثنى السبع وسميت بام الكتاب لشرافتها
او لكونها اصلا له او لكونها متقدما عليه في الكتابة او القراءة او النزول
كما يدل على الاخير بعض الاخبار وقد نقل عن العرب انهم يسمعون كل متقدم لشيء
اما او لكونها جامعا لما في جميع القران كما ورد في الخبر من ان جميع ما في الكتاب

الكتب السماء في القران وجميع ما في القران وهو في فاتحة الكتاب الخ وقد ذكروا
في وجهه وجوها الاول انها مشتملة على كليات معاني القرانية القران
وهو الثناء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد
والمقاصد الكلية منحصرة في الثلثة فان الثناء عليه بما هو اهله يتضمن
معرفة الرب بصفات الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما يستعبد به
رشحة من رشحات جوده ويتضمن التعبد الايمان بالله تعالى وصفاته والتعبد
باوامره ونواهيه وانه عبد مربوب محتاج لابد له من الالتجاء الى الله
الغني الكريم والايمان بالانبياء والملائكة والكتب والتكاليف ويتضمن
الوعد والوعيد الايمان بالموت والحشر والقيمة والجنة والنار والاجتهاد
في تحصيل الثواب والمراتب الثلثة هي المقاصد الاصلية الثاني من الوجوه
التي نقله بعض افاضل الاصل عن بعض ارباب الطريقة وهو ان هذه
السورة مشتملة على مراتب الربوبية والعبودية والامور الدنيوية والاخروية
فمراتب الربوبية عشرة اولها الاسم بان الله تعالى اسم وثانيها الذات
وثالثها الصفات والمراتب الثلثة حاصلة في بسم الله الرحمن الرحيم رابعها
الثناء خامسها الشكر وهما حاصلان في الحمد سادسها الالوهية وهي
حاصلة في لله سابعها المالكية في مالك يوم الدين ثامنها الربوبية
بالوحدانية وهي حاصلة في رب العالمين تاسعها المعبودية بالالوهية
والوحدانية وهي حاصلة في اياك نعبد عاشرها الهداية بالحق والانعام
عن الازل الى الابد وهي حاصلة من اهدنا الصراط المستقيم وكذلك العبودية
عشرة اولها معرفة الله تعالى بهذه المراتب ثانيها الاقرار بالربوبية لله تعالى
ثالثها معرفة النفس وخلوها عن رتبة الربوبية بعبودية نفسه رابعها
باحتياجه الى الله تعالى واستغناء الله تعالى عنه خامسها عبادة الله تعالى على ما هو اهله
سادسها الاستعانة بالله في عبوديته سابعها الدعاء بالخضوع والخشوع
والشوق والمحبة ثامنها الطلب تاسعها الاهتداء عنه ليهتدى به الى
الله ويتبع عليه بارشاد الهداية عاشرها الاستدعاء منه بان يجعله
ممن يديم نعمته عليه ولا يغضب عليه فيرده الى الضلالة وهذه المراتب
كلها حاصلة في اياك نعبد الى اخر السورة وقيل في وجه اخر وهو ان هذه
السورة

السورة مشتملة على الاصول التي لا تتغير ولا تنسخ بل هي ثابتة في جميع الشرايع والاديان العالم
وسميت ايضا بسورة الشفاء لان فيها شفاء من كل داء كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ام الكتاب افضل السور انزلها الله تعالى في كتابه وهي شفاء من كل داء الا
ولا يبعد القول بالتعميم بالنسبة الى الامراض الروحاني ايضا وروي انها قرئ
في بعض الغزوات في اذن مصروع فبرء فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي
ام الكتاب وهي شفاء من كل داء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام من لم يبرءه الحمد
لم يبرءه شيء وعن الصادق عليه السلام لو قرءت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه
الروح ما كان عجبا اقول ولا يبعد القول بالتعميم بالنسبة الى الروح الحيوني
والبشري والقدسي والمراد من السبعين على هذا الاحتمال لعل ان يكون مبالغة
وكناية عن غاية التمسك وبغاية التوسل الى السورة المباركة كما في قوله ان تستغفر
لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم وبالجملة فيها شفاء من كل الامراض بل فيها الانجاح
لجميع المطالب والاغراض ولبعض قصيدة في بيان فوائدها وهي هذه اذا ما كنت

ملتمسا للرزق   ونيل القصد من حر وعبد   وتظفر بالذي ترجوا ابتغا   وتأمن
من مخالفة وحقد   ففاتحة الكتاب فان فيها   لما املت سر اي سر   بلا ذم
درسها عقيب عشاء   وفي صبح وفي ظهر وعصر   وعقبى مغرب في كل ليل   الى التعين
نقرءها تغش   مثل ما شئت من عز وجاه   وعزم مهابة وعلو قدر   وسر الا
تغيره الليالي   بجاه من النقصان يجري   وتوفيق وافراح دوام   وتأمن
من مخافة كل شر   ومن عري وجوع وانقطاع   ومن بطش الذي اعتدى وبغي   وعشت
منعما في طول عمر   على طول المدى في طول عمر   عن بعض الاجلة ان طريق ختمها على

ما هو المستفاد من القصيدة ان يقرءها بعد الصبح احد وعشرين مرة وبعد الظهر اثنى
وعشرين وبعد العصر ثلثة وعشرين وبعد المغرب اربعة وعشرين وبعد العشاء خمسة
بمجموعه مائة وفي الخبر من قرءها معتقدا الموالات محمد صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام
منقادا لامرهما مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف حسنة كل واحدة
افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخزائنها ومن استمع الى قارئ
يقرءها كان له ثلث ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض له فانه غنيمة لا يذهبن
اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة ومن جملة اساميها سورة الصلوة اما لما ورد من انه

نصف
لا صلوة الا بفاتحة الكتاب اما حمل الصلوة على معناها اللغوى وهو الدعاء و
الحمد دعاء فانه روى عن النبى صلعم انه قال قال الله تعالى قسمت فاتحة الكتاب بينى
وبين عبادى فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سئل فاذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدى باسمى وحق علىّ ان اتمم له اموره
وابارك له فى احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدنى
عبدى وعلم ان النعم التى له من عندى وان البلايا التى اندفعت عنه فبتطولى
اشهدكم ان اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت
عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لى بانى الرحمن الرحيم
اشهدكم لاوفرن من نعمى حظه ولاجزلن من عطائى نصيبه فاذا قال مالك
يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بانى مالك يوم الدين لاسهلن
يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد
اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدى اياى يعبد اشهدكم لاثيبنه
على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال واياك نستعين
قال الله تعالى بى استعان والىّ التجاء اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه فى شدائده
ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال
الله جل جلاله هذا لعبدى ولعبدى ما سئل فقد استجبت لعبدى واعطيته ما امل
وامنته مما منه وجل انتهى ولها اسامى اخرى وقد ذكر بعض العلماء لها سبعين
اسما لا يسع المقام ذكرها وذكر وجه تسميتها بها مفصلا فمنها سورة الكنز
لما روى انها من كنوز العرش وفى رواية انها نزلت من كنز تحت العرش ومنها
سورة الاساس لما ورد عن ابن عباس ان لكل شئ اساسا واساس القرآن
الفاتحة ومنها الكافية لانه يكفى عما سواها فى الصلوة او مطلقا من غير عكس
وروى عن النبى صلعم ان ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها
ومنها الوافية ومنها الشكر والدعاء والتعليم والقرآن العظيم والنور وسورة
المناجات وسورة التفويض وسورة السؤال وسورة التمحيص وسورة
التخليص وسورة التقسيم وسورة الرقية فقد جربت فى استشفاء الملدوغ
فعن ابى سعيد الخدرى انه قال قراءة بعض رفقائنا فى بعض الاسفار
على ملدوغ ومسح بيده على موضعه فبرء وقد عجزوا عن مداواه وسورة امير المؤمنين ع
بطلب

بطلب الهدى بها منها الى الصراط المستقيم المفسر بولايته ع فعن الصادق ع
فى قوله تعالى وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم قال هو امير المؤمنين ع
فانها مكتوب فيها فى قوله اهدنا الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ع وسورة
الحمد العصرى وسورة الحمد الاولى بسم الله الرحمن الرحيم لا خلاف بيننا
فى انها اية من ايات الفاتحة وغيرها من السور الا البراءة خلافا
لابى حنيفة ومالك والاوزاعى فانهم نفوا جزئيتها مطلقا بل عن مالك
كراهة قراءتها فى الصلوة ومذهب اهل البيت عليهم السلام لا خلاف فى ذلك فروى
معاوية بن عمار عن الصادق ع قال قلت له انا اذا قمت للصلوة
اقرء بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب قال نعم قلت فاذا قرءت فاتحة
الكتاب اقرء بسم الله الرحمن الرحيم مع السورة قال نعم وعن محمد بن مسلم
قال سألت ع ابا عبد الله عن السبع المثانى والقرآن العظيم قال نعم
هى افضلهن وعن امير المؤمنين ع انه بلغه ان اناسا يزعمون ان
بسم الله الرحمن الرحيم فقال هى اية من كتاب الله انساهم اياها الشيطان
وروى انه قيل لامير المؤمنين ع اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهى من فاتحة
الكتاب فقال نعم فان رسول الله صلعم كان يقرءها ويعدها اية وعن الصادق ع
ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية فى كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها
وهى بسم الله الرحمن الرحيم وعن الباقر ع سرقوا اكرم اية من كتاب الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم والاخبار فى هذا الباب كثيرة والامر واضح واعلم انه
لا ينبغى تركها فى حال من الاحوال وعند الاقوال والافعال بل ينبغى
الاتيان بها والتوسل اليها عند افتتاح كل امر خطير او حقير لينال بذلك
ويدفع المكاره عنه ففى الكافى عن الصادق ع قال لا تدعها ولو كان
بعد شعر وعن الصادق ع اذا توضأ احدكم او اكل او شرب او لبس لباسا
ينبغى ان يسمى عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك وعنه عليه السلام

ان رجلا توضاء وصلى فقال رسول الله صلعم اعد وضوئك وصلوتك
ففعل فقال له النبي صلعم اعد وضوئك وصلوتك فاتى امير المومنين ع
فشكى اليه فقال هل سميت حيث توضات قال لا قال سم على وضوئك ذلك مح
فسمى وتوضاء فلم يامره النبي صلعم ان يعيد وعن الصادق عم اذا اكلت الطعام
فقل بسم الله في اوله واخره فان العبد اذا سمى في طعامه قبل ان ياكل
لم ياكل معه الشيطان واذا سمى بعد ما ياكل واكل الشيطان معه تقيأ ما كان
اكل والظاهر ان المراد من قيئه ما اكل اعادة البركة التي ذهبت بوسطه
الشركة وروي انه لما نزلت البسملة اقشعرت منها الجبال ومن واظب على
قرائتها القى الله هيبته في القلوب واعطاه مفتاح الغيوب وهي اول
ما جرى بالقلم الاعلى على اللوح ومن كتبها اسمائه درج او سمائه وانزه تعظيم له
اهابه الله في العيون ووجلت منه القلوب وروي عن الصادق ع
من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده
الذليل الى ربه الجليل رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وليطرحها
في نهر عظيم قائلا اللهم بحق محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه المرضيين
اقض حاجتي يا ارحم الراحمين وليذكر حاجته فانها تقضى انشاء الله تع
وفي تفسير الامام ع قال الصادق ع ولربما ترك في افتتاح من بعض
شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فامتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله
والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قوله بسم الله
ولقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المومنين ع وبين يديه كرسي
فامره بالجلوس فجلس عليه فمال به حتى سقط على راسه فوضح عن عظم راسه
وسال الدم فامر امير المومنين ع بماء فغسل ذلك الدم ثم قال له
ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد الما ما لا صبر
معه فمسح يده عليها وتفل فيها فاندمل وصار كانه لم يصبه شيء قط
ثم قال امير المومنين ع يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب
شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعتهم ويستحقوا عليها ثوابها
فقال عبد الله بن يحيى يا امير المومنين انا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا
قال نعم

قال نعم اما سمعت قول رسول الله صلعم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ان الله
يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم من المحن وبما يغفره لهم
فان الله تع يقول ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
حتى اذا وردوا يوم القيمة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم ان واعداء محمد
واعداءنا نجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها
لانه لا اخلاص معها واذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد واله
وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا صلعم يقول انه كان
فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع والاخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه
وموال لاعدائه ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر
فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك
الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه فايسته الاطباء من نفسه وقال استخلف
على ملكك من يقوم به فان شفاك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها
فبعث الله ملكا وامره ان يزعج البحر بتلك السمكة الى حيث يسهل اخذها
فاخذت له فاكلها فبرء من مرضه وبقي في مملكته سنين بعدها ثم ان
ذلك المومن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق
الشطوط التي يسهل اخذها منها واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء
فقالوا طب نفسا فهذا اوانها يوخذ لك فتاكل منها فتبرء فبعث الله
ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة كلها من الشطوط الى اللجج لئلا
يقدر عليه فيوخذ حتى مات المومن من شهوته ولعدم دوائه فعجب من ذلك
ملائكة السماء واهل ذلك البلد حتى كادوا يفتتنون لان الله تع سهل على
الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المومن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله
عز وجل الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الله
الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا
مثقال ذرة واما الكافر فانما سهلت عليه اخذ السمكة في غير اوانها ليكون
جزاء من حسنة كان عملها اذ كان حقا على ان لا ابطل لاحد حسنة حتى
يرد القيمة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد ذلك

السكر بينه لخطيئة كانت منه اردت تمحيصها منه بمنع تلك الشهوة واعدام
ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى
يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رأيت ان تعرفني ذنبي الذي
امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعوده الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه اسم الله فيه فهو ابتر
فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها بعدها قال حتى اذا تحظى بذلك
وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ او يعمل عملا ويقول بسم الله اي بهذا
الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبتدئ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فانه
يبارك لك فيه انتهى والباء في بسم الله حرف جر والحروف الجارة
موضوعة لمعنى المفعولية توقع وتجر الافعال الى الاسماء ولذا سميت
بحرف الجر ولا بد لها من متعلق واختلفوا في متعلق الباء هنا
فعل او اسم عام او خاص مؤخر عن الصرف او مقدم عليه فقيل الاولى
ان يكون فعلا خاصا مؤخرا اما تقديره الاسم فلانه يوجب زيادة الاضمار
باضمار جزء او تعلق الصرف به يمنع جعله جزءا عنه وتقديره ابتدائي
ثابت او حاصل بسم الله واما تاخير المتعلق فلانه ادخل في تعظيم
اسم الله تعالى وللتيمن والتبرك وللاشعار بالاهتمام بذكر اسمه تعالى
في بدو الامور مقدما على جميع الاشياء وللافادة الحصر والاختصاص
بل ينبغي لكل موحد ان يقصد ذلك الانحصار والاختصاص كما قال
نوح ع بسم الله مجريها ومرسيها ودعا للكفار حيث كانوا يبتدؤون
بذكر اسم اصنامهم فيقولون باسم اللات وبالعزى ولان وجوده تعالى
مقدم على جميع الاشياء فيناسب تقديم اسمه الشريف واما تقديم المتعلق
في قوله تعالى اقرأ باسم ربك العظيم فلان المقصود الاهم الامر بالقراءة
والمنقول ان سورة اقرأ اول سورة نزلت فالامر بالقراءة فيها اهم
وقال البعض المناسب في كل محل ان يقدر الفعل المشتق من المصدر الذي
بتقدير

بتقادير الفعل المشروع فيه وفي الداخل بسم الله ادخل وفي الخارج اخرج وفي
المتكلم اتكلم وفي القارئ اقرأ ويؤيده ذلك ما في تفسير الامام ع عن امير المؤمنين ع باسم يعني
بهذا الاسم اقرأ واعمل هذا العمل ومحل الباء نصب بناء على تقديرها الفعل ورفع على تقدير الاسم
المقدم نحو ابتدائي حاصل باسم الله او قراءتي ثابت باسم الله فالباء على هذا
متعلقة بالخبر المحذوف والذي هو حاصل او ثابت وقيل او ثابت وقيل
متضمن الاستعانة اي استعينوا بالله او باسم الله او ابتدائي مستعينا
بالله وفي تفسير الامام ع بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله تعالى
واختلفوا في معنى الباء هنا فقيل انها للالصاق وقيل انها للاستعانة
وقيل انها للاستعانة وقيل انها بمعنى المصاحبة لان التبرك باسم تعالى
ادخل في الادب من جعله الة لتبعية الالة وابتدائها وفي الالة
اشعار بانه بالاصالة غير مقصود وفي الاستعانة نحو الية وتبعية ولان
ابتداء المشركين باسم الهتهم كان على وجه التبرك فقصده ادخل في الرد عليهم
ولان باء المصاحبة ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل لاسم الله تعالى من
باء الاستعانة ولان كون اسم الله تعالى الة للفعل ليس الا باعتبار انه
يتوصل اليه ببركته فقد رجع الى معنى التبرك وفي الكل نظر وعمدة الادلة
يرجع الى الالية والجواب عنه ان للالية جهتان جهة تبعية وجهة
توقف واحتياج والملحوظ هنا جهة الاحتياج والافتقار ومن هذا ظهر انه
وجه رجحان الاستعانة والجواب عن كثير من الادلة المذكورة فان الاستعانة
ادخل في التعظيم لدلالتها على احتياج الفاعل وافتقاره اليه وعجزه
عن اتيان الفعل بدونه على ان الاستعانة تتضمن المصاحبة غالبا وفي تفسير الامام
عن امير المؤمنين ع بسم الله استعين على اموري كلها بالله وبالجملة نظرا
الى الاخبار والاعتبار الذي لا محيص من اعتباره الاستعانة هي المختار والله
العالم بالحقائق والاسرار ثم انه تحرك الباء بالكسرة مع ان الاصل في

الحروف للبناء والاصل في البناء السكون لاستحالة الابتداء بالساكن
ولان المناسب تحركها بالكسرة ليكون حركتها من جنس ما يحدثه
ويحركك كاف الجر بالفتح ولانها غير محض في الحرفية وقد تقع
اسما كما في قول الشاعر يضحكن عن كالبرد المنهم وقيل بفتح الباء
في بسم الله الرحمن الرحيم عند بعض العرب وهو شاذ لا يلتفت اليه
وحذف الهمزة في الاسم فلان همزة الوصل تسقط عند الاتصال
لفظا واما اخذها كتبا فلكثرة الاستعمال واما عدم حذفها
كتبا في قوله تع اقرء باسم ربك فلقلة استعماله كذا قيل ومن الخليل
التعليل وان كان هو التعليل بان الهمزة اذا دخلت على الاسم نابت
عن الالف فسقطت في الخط اقول ويمكن ان يقال ان حذفت
الهمزة للدلالة على شدة الاتصال بين الباء واسم الله تع فان
بينهما شدة الاتصال وكثرة الارتباط بحيث لا ينبغي تخلل الغير
بينهما في عالم من العوالم كما لا ينبغي تخلل الهمزة بينهما في عالم
الكتب واللفظ فان الهمزة عرضية لا ذاتية كما سياتي في بيان
الاسم من اصله اما الاسم واما الراس وعلى اي الحالين شيء
عرض فلا يتخلل بين الشيئين الذين بينهما كمال الاتصال
بل بينهما نحو من الاتحاد بل الباء عين الاسم كما ورد في الخبر
نحن والله الاسماء الحسنى وتحقيق هذا المطلب يحتاج الى بيان
بعض الرموز للورود في البيان علم ان الباء هي النقطة الحوالة
والرحمة السيالة وفيها اسرار خفية وانوار جلية فعن امير المومنين ع
انه قال ظهرت الموجودات عن باء بسم الله وانا النقطة تحت
الباء وعنه ع بالباء عرف العارفون وما من شيء الا والباء
مكتوب عليه وهي الحجاب وعنه ع لو شئت لاوقرت سبعين
بعيرا من تفسير باء بسم الله الرحمن الرحيم وروي ان امير المومنين ع
قال فيها لابن عباس من اول الليل الى اخره وقال يا ابن عباس
لو طال الليل لاطلناك وروي عن ابن عباس انه قال كنت ليلة
عند

لتعذر الابتداء بالساكن وهو السين فلما دخلت الباء على الاسم م

عند امير المومنين ع وسالته عنه تفسير الحمد فشرع في تفسير بسم الله وقاله
حتى اصبحنا وقلت له يا امير المومنين طلع الصبح ولم يتم تفسير بسم الله
فقال لو اردت بيانها الاوقرت سبعين جملا من تفسيرها اقول قال
العلامة المجلسي بعد ذكر هذا الحديث ذكر العالم الرباني والفاضل
الصمداني السيد حيدر الاملي انه صلوات الله عليه تكلم على قدر
فهم الخلائق والا فانا عبد من عبيده وستفضت من انواره وانا
قادر على اكثر من ذلك وروي ابن عباس عن امير المومنين ع كل ما
العالم في القران وكل ما في القران باجمعه في الفاتحة الكتاب وكل ما
في الفاتحة الكتاب في البسملة وكل ما في البسملة في الباء وانا النقطة تحت
الباء ولنشر الى حل هذه الاخبار على سبيل الاختصار فاعلم ان الكتاب
التدويني مطابق للكتاب التكويني فلكل معنى لفظ وينكشف الاسرار
ويتضح الاستشهاد بالحروف والكلمات قال الله تع لا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين فجميع الاسرار والحقايق مندرج تحت الحروف والالفاظ
في كتاب تع وبسائط الكلمات الحروف وحقيقة حروف النقطة المنبسطة
فيها فبسائط الكلمات الحروف والبسائط تحتوي على بسائط العالم و
كما عن الرضا ع في خبر عمران الصابي اعلم ان الابداع والمشية والارادة
معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه ومشيته وارادته
الحروف التي جعلها اصل الكل شيء دليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل
وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق او باطل او فعل او مفعول
او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه
لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع انتهى فالحروف
باعتبار انبساط النقطة فيها تسمى فعلا وباعتبار غيرها من
النقطة وتحصلها منها تسمى مفعولا كما اشار ع في الحديث الى القدرتين
وباعتبار ان اول الحروف واقدمها بعد الالف الباء والالف اشارة الى

الله تعالى كما عن الصادق عم في الالف ثلث خصال من صفات الله الابتداء
فان الله تعالى ابتداء جميع الخلق والاستواء فهو عادل والالف
مستو في ذاته والانفراد فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق
بالله ولا يتصل بالخلق وكلهم محتاجون الى الله والله غني عنهم فكذلك واشه مع
الالف لا يتصل بالحروف متصلة بها وهو منقطع عن غيره والله باين بجميع صفاته من خلقه الا
ومعناه من الفة فكان الله تعالى سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليه تالفت
الحروف وهو سبب الفتها انتهى بالياء والواقعة بعد الالف في ترتيب الحروف والحروف متصلة به
والمجردة اشارة الى الصادر الاول والنور الذي اشرق من صبح الازل في ترتيب الحروف المجردة
اشارة الى الصادر الاول والنور الذي هو النور النبي ص كما قال ص اول ما خلق الله نوري والنقطة تحت
الباء الواصل الاجتماع الى كان في اجزائها الالف وانما هو بحسب الوجود والبروز واما بملاحظة المعنى والحقيقة
فالنقطة هي نور ولد به لانه مادة للوجود وحقيقة الحقايق قد طابت النقطة في الدايرة ولم تزل في ذاتها
حايرة تحيرت الادراك وعشيها بهاء نهايتها خارجة ناظرة سمت على السماء لقد رضيت الدنيا على
على الاخرة ويمكن طرق الكامن الباء والنقطة على كل من البين ص والو ع بملاحظة داعي رسالته
كان علي قال انا وعلي من نور واحد واياه في الحقيقة من النقطة المبسوطة وعلى الاعتبار المذكور
فالعقل الذي هو النية النقطة فجعلها الله ثم بعثهما وخلق الحروف بها وفي الحرف بها وفي الخلق الله
للنية بعضها وخلق الاشياء بها والمنية التدوينية وطابق المنية التكوينية فظهر
الصحة تركيب الباء على كل شيء وان شمس المنية اشرقت على كل شيء وظهر بها كل شيء
والمراد من الكتابة الكتابة التكوينية لا التدوينية وكذا ظهر سر قوله عم انا النقطة
الحتاالباء ويمكن ان يقال فيه وجه اخر وهو انه لما كان اصل الحروف الالف المعنية على

Margin: مسحت الموجودات انها ... فلو تخبر ... دست

ماده قه

11

ماحققه بعض علماء هذا الفن وبه يؤيده بعض الاخبار فالباء من الالف المبسوطة وكذا التاء
والثاء والدال من الالف المنحنية والالف المنعطفة فتعطيها المعلا اول وجود التعينات
الحرفية هو الباء وهو الباء والياء والنون والثاء متمانلات في الوجود والصورة وتميز
الياء وغيرها انما هو بالنقطة التي هي تحت الباء فلولا النقطة تحت الباء لم تتميز
الموجودات وقد روي عن امير المؤمنين عم الباء ظهر الوجود وعن النقطة تميز العابد
عن المعبود فالباء اشارة الى مقام المنية الكلية والنور المحمدية فانه الوجود الاول ونور
اشرق من صبح الازل وسبب تميز المنية الكلية ~~في عالم الحقيقة انه هو نور علي الله عم~~ مقابله
انهما من نور واحده وظهوره في الصادر هو الولي المطلق والوصي بالحق امير المؤمنين عم
ويمكن ان يقال ان سبب تميز المنية الكلية في عالم الحقيقة بعينه هو نور ولي الله عم انهما من نور واحد
والكل لا يتحقق ولا يتشخص الا بتحقق الاجزاء وهذا احد الاحتمالات في الحديث المعروف
لولا علي لما خلقتك ومما ذكرنا الوجه في حذف الهمزة كتبا ولفظا في بسم الله وعلى
تخللها بين الباء والسين وابقائها في بسم الله تعم وفي حل الاخبار المذكورة الفنم وجه اخر
قد ذكره بعض الافاضل فانه قد ورد في الاخبار ما يدل على انه كثيرا ما يريد
بوجه الكل الذي هو حرف اول باصطلاح علماء علم الحروف ويقابله الذي هو
حرف ثانيه معان اما باسم اخر كما ورد في تفسير بسم الله الباء بهاء الله والسين
سناء الله والميم مجد الله وكذا ورد في كهيعص ان الكاف اشارة الى كربلا
والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله والعين عطش الشهداء
والصاد صبرهم وكذا في سائر فواتح السور فعلى هذا يمكن ح ان يكون الباء
اشارة الى باب مدينة العلم والحكمة كما عن النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي بعض الاخبار انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من
بابها وقد اطلق عليه باب الله ايضا بل هو عم باب جميع الخيرات في الدنيا
والاخرة فاتوا البيوت من ابوابها وحيث ان الباء في بسم الله اشارة الى

الى امير المومنين عم فالسين هو سيد المرسلين كما ورد في يس بناء على
كون الياء للنداء وكذا في قوله تعم سلام على الياسين وروى في الكافي
عن الصادق عم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابك ولا
تمد الباء حتى ترفع السين فالمراد الله ورسوله صم واهل بيت الرسول صم
اعلم يحتمل ان يكون انك لا تمد ولا تبسط ظل حقيقة الولاية ورحمة
الفتوة على سرادق الاكوان في العالمين الا بعد رفع السين الذي
هو مقام النبوة الذي هو سيد الولي منه ولعل ان يكون قوله الباء
بهاء الله والسين سناء الله والبهاء النور والسناء ايضا اشارة
الى ذلك فان الضياء ارفع من النور قال الله تعم هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وحيث عرفت ان الباء باعتبار ملاحظة اشارة
امير المومنين عم هي للاستعانة لانه يستعان في كل الامور فهو عم السبيل
الاعظم والصراط الاقوم وللالصاق لايصال الفيوض الالهية الى الارواح
والابدان وايصال الخلق الى الله بحبل محبته وولايته واهتدائه
فهو حبل الله المتين والمصاحبة لمصاحبته مع الله تعم كما قال عم ان لنا
مع الله حالات نحن هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو وقال عم ان قلوبنا
اوعية لمشية الله تعم وللتعليل اذ به يصل الواصلون ويفوز الفائزون وللسببية
فانه عم سبب افاضة الفيوضات والخيرات الى العباد بل سبب وجود العالم كما ورد
في الحديث لولاك لما خلقت الافلاك وورد ايضا لولا علي لما خلقتك
وهكذا سائر المعاني التي استعملت الباء فيها وكذا سائر المعاني التي استعملت
الباء فيها وكذا الحال فيها وكذا الحال في المقال لو كانت الباء اشارة الى النبي صم
واما الاسم ففيه لغات جمعها بعض في قوله اسم بفتح اوله والكسرة مع همزة
وحذفها والقصر وسناة قيل من السمو بمعنى الرفعة واصله سمو بالواو
ولان جمعه اسماء مثل قنو واقناء وبتصغيره وسمي وتصغيره اسيم وسيم
وجمعه اوسام فعلى هذا يكون من الاسماء المحذوفة الاعجاز مثل يد ودم
وقيل من الوسم بمعنى العلامة لانه علامة كما قيل لولا الاسم لما عرف
المسمى

المسمى ويؤيده ما في المعاني والعيون عن الرضا عم في بسم الله يعني اسم
نفسي بسمة من سمات الله تعني العبادة قيل وما السمة قال عم العلامة
وح فكل ما كان علامة الشيء فهو سمة من هذه الحيثية فاسم الله تعالى
ينقسم الى اربعة اقسام ذاتية وفعلية ومعنوية ولفظية فالذاتية هي المعاني
والصفات التي هي عين الذات فيعبر بالذات منها وبها تعبر عن الذات
ولا فرق في اطلاق مباديها ومشتقاتها كما في الحديث المروي عن الصادق عم
هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه الخ والفعلية هي فعل
المعبر عنها بالارادة والمشية والابداع والمعنوية هي جميع المخلوقات والموجودات
فان كلا منها اسم من اسماء الله تعم كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه
واحد وفي الفارسية دفتر حسن بنا ز انظر بادم از بود دهر ودرقی نام وشانی
ولعل ان يكون البيت الاشارة في دعاء الكميل وباسمائك التي ملأت اركان
كل شيء وعن الرضا عم الاسم صفة للموصوف واما الاسماء اللفظية فهي الالفاظ
المؤلفة من الحروف الموضوعة فهذه الاسماء في الحقيقة اسماء اسمائه تعم
فكل ما دل على شيء من افعاله واثاره دل عليه من اللفظ الموضوع لمراد
النفس للذي هو يغاير مراتب الوجود لان دلالته عم واظهر هذا عم ان الظاهر
من بعض الاخبار ان المراد من الاسم هنا المسمى ففي تفسير الامام عم عن امير المومنين عم
تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة
الا له اقول هذا اذا قدر الاستعانة واما اذا قدر الابتداء ونحوه فالظاهر
عدم امكان ارادة المسمى فانه لا يستعمل الابتداء بالله تعم بل الابتداء
باسمه تعم قال الطبرسي ره الاسم قد يوضع موضع المسمى تقول رايت زيدا
فتعلق الرؤية على الاسم وفي الاسم الحقيقة تعلقها بالمسمى فان الاسم
الاولى اقول ولا يلزم ان يكون اضافة الاسم الى الله بيانه وقيل ان
المراد من الاسم هو التسمية فوقع الاسم موضع المصدر وان الاشاعرة يقولون
باتحاد الاسم والمسمى واجمع الامامية على مغايرة الاسم والمسمى وكذا المعتزلة وهم

وما ذكرناه انفا من ظهور بعض الاخبار في ان المراد من الاسم هنا المسمى كما في تفسير
الامام عم فهو مغاير لهذه المسئلة فنسبة الاسم والمسمى معنى وارادة المسمى من
الاسم في محل خاص معنى اخر والاول محل الخلاف هنا واستدل الاشاعرة
للعينية بقوله تع ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
وما يعبدون الذات لا الاسم وبقوله تع سبح اسم ربك فانه امر بالتنزيه
وهو يصلح للذات لا للاسم وبالبسملة فان المستفاد به هو الله تع وبقوله تع
تبارك اسم ربك والجواب عن الكل واضح فان المراد من الاخيرة والسابقة
نفس الاسم باعتبار المسمى فانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته يجب تنزيه اسامية
وكذا الاستعانة فان الاستعانة بالاسم ادخل في تعظيم المسمى على انا اشرنا
سابقا ان الاسماء مظاهر الاثار ولعل ان يكون في قوله تع ما تعبدون من
الاسماء سميتموها دلالة على ان معبودهم شيء خال عن اصل حقيقة
فهو مجرد اسم لا حقيقة له وفي المقام اقوال اخر فعن بعض الصوفية ان الاسم
هو الذات المتعينة بصفة ما فتعين ذاته تع بصفة العلم اسم العليم وبصفة
القدرة هو القدير وذهب بعض الى التفصيل بين اسماء الذات واسماء
الصفات كالذات وصفات الافعال وذلك ايضا باطل نعم يمكن التفصيل
بين صفات الذات وصفات الفعل لتقرير اخر وهو انه بعد ما عرفت انقسام
الاسم الى اربعة اقسام ذاتية وفعلية ومعنوية ولفظية فالاسماء الذاتية اي
الصفات الذاتية كالعلم والقدرة مثلا عين ذاته لان الالفاظ الموضوعة
للاسماء عين ذاته تع الله عن ذلك والتفوه بهذا الكلام من قبيل الهذيان
وان كان الاشاعرة يقولون به وفخر الرازي لما راى شناعة هذا القول رد كلامه
قال في تفسيره هذا البحث يجري مجرى العبث واستدل الامامية على المغايرة بين
الاسم والمسمى ببعض الوجوه منها لو كانا متحدين للزم التلفظ بلفظ العسل حلاوة
اللسان والتكلم بالنار الاحراق وغيرهما من لوازم المعاني ومنها ايضا انه ربما
يكون الاسم موجودا والمسمى معدوما كالعنقاء وبالعكس كالحقايق التي لم يوضع
لها اسم ولو كانا متحدين للزم عدم انفكاكهما في الوجود ولهم وجوه اخر ولا حاجة
الى ذكر هذه الوجوه بل يكفي في توضيح المقام وتحقيق المرام ما ورد في الاخبار
عن اشتباه في ذلك فعن الصادق عم انه قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر

ومن عبد

ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع
الاسم عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره
وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا اقول والعبادة بالتوهم ان يعبد
الحقيقة المتصورة التي ينحت الرجل بذهنه فهو كمن يعبد الاوثان المنحوتة بالالات
فالمعبود بالحق هو الذات البارى تع المستحق للعبادة وعن ابي هاشم الجعفري قال
كنت عند ابي عبد الله الجعفر الثاني فسئله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى
له اسماء وصفات في كتابه فهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين
ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه
الاسماء والصفات لم تزل فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في
علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل تصويرها وهجائها
وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تع
ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه
ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر
هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها
هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي
ولا يقال الله مؤتلف ولا قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى
الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متوهم او متجزي
وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك
ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه
وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله
الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل
فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولا نصفه بالسمع
المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار
من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك
سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو احقر من ذلك من موضع النشو

منها والعقل والشهوة للفساد والحرث على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها
الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والادوية والقفار فعلمنا بذلك
ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيّف وكذلك سمينا ربّنا
قويّا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كان قوته قوة البطش المعروف
لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربّنا تبارك وتعالى
لا شبه له ولا ضدّ له ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا نصار بصر محرم
على القلوب ان تحمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره
جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا قال في البحار اعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان الاسم هل هو عين
المسمى او غيره فذهب اكثر الاشاعرة الى الاول والامامية والمعتزلة الى
الثاني وقد وردت هذه الاخبار ردا على القائلين بالعينية واول
بعض المتاخرين كلامهم لسخافته وان كان كلماتهم صريحة فيما نسب اليهم قال
الشارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع
الكلم وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف
على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم للمعنى وقد يراد
بها باسمه كما يقال يسمى زيدا ولم يسم عرفا فلا خفاء في تغاير الامور
الثلثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى
مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق والرازق
ونحو ذلك مما يدل على فعل وما يقال انه هو ولا غيره كالقادر والعالم
كما يدل على الصفات واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم
يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف
قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة
والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان
الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق ومدلول
العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات
المعاني

المعاني المقصوده فزعم ان مدلول خالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم
العلم وهو غيره ولا غيره انتهى فاذا عرفت هذا فاعلم ان الظاهر ان المراد
بالاسماء اسماء دالة على الذات من غير ملاحظة وبالصفات ما يدل على
الذات من غير ملاحظة وبالصفات ما يدل على الذات متصفة بصفة
واستفسر مراد السائل وذكر محتملاته وهي ثلثة وينقسم بالتقسيم الاول الى
الاحتمالين لان المراد اما معناه الظاهر او ما دل بمعنى المجازي لكون معناه
الظاهر في غاية السخافة الاول ان يكون المراد كون كل من تلك الاسماء
والحروف المؤلفة عين ذاته تعالى فانه تعالى حكم بانه تعالى منزه عن ذلك لاستلزام
تركيبه وحدوثه وتعدده كما سيأتي تعالى الله عن ذلك الثاني ان يكون
قوله هي هو كناية عن كونها دائما معه في الازل فكانما عينه وهذا معنيان
الاول ان يكون المراد انه تعالى كان في الازل مستحقا لاطلاق تلك الاسماء
عليه وكون تلك الاسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى ومن غير ان يكون
معه شيء في الازل فهذا حق الثاني ان يكون المراد كون تلك الاصوات والحروف
المؤلفة دائما معه في الازل فمعاذ الله ان يكون معه غيره في الازل وهذا صريح
في نفي تعدد القدماء ولا يقبل التاويل ثم اشار عليه السلام الى حكمة خلق الاسماء والصفات
بانه وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره اي
يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث ومنهم من قرء بالتاء قوله عليه السلام
الاسماء والصفات مخلوقات هنا النسخ مختلفة ففي التوحيد مخلوقات المعاني
او معانيها اللغوية ومفهوماتها الكلية مخلوقة وفي الاحتجاج ليس المعاني اصلا
وفي الكافي والمعاني بالعطف فالمراد اما مصداق مدلولاتها ويكون قوله
والمعنى بها عطف تفسير له او هو معطوف على الاسماء اي المعاني وهي حقائق مفهوماتها
له وقوله مخلوقات والمعاني خبران لقوله الاسماء والصفات هي المعاني
وقوله والمعنى بها هو الله اي المقصود بها المذكور بالذكر ومصداق
تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الاقوال

وتكثر الصفات او الاحوال المتغيرة او اختلاف الاجزاء وتباينها او الانفكاك والتحلل والايتلاف والاجزاء المتفقة الحقايق قوله ع اذا افنى الله الاشياء
على مغايرته تع للاسماء وهجائها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها في الاذهان
من جهة النهاية كما ان المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل
ان علمه تع ليس عين قولنا عالم وليس اتصافه تعالى به متوقفا على التكلم
بذلك وكذا الصور الذهنية ليست عين حقيقة ذاته وصفاته تع وليس
اتصافه تع بالصفات متوقفا على حصول تلك الصور اذ بعد فناء
الاشياء يعني تلك الامور مع بقائه تع سبحانه متصفا بجميع الصفات
الكمالية كما ان قبل حدوثها كان متصفا بها وعن هشام بن الحكم
قال سالت ابا عبد الله ع عن اسماء الله تع ذكره وعن اشتقاقها فقلت
الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها
والاسم غير المسمى من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد
الاسم والمعنى فقد كفر واشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم
فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان الله
تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم
منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها
غيره يا هشام فهمها اندفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين في الله والمشركين
مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك الله
قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي قال
في البحار هذا الخبر يدل على ان لفظ الجلالة مشتق وقوله الله مشتق
من اله اما اسم على فعال بمعنى المفعول اي المعبود او غيره من المعاني
التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد ونحوه والظاهر انه ليس المقصود
او الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المقصود ان هذا اللفظ
بجوهره يدل على وجود معبود يعبد ثم لما بين انه لا يجوز عبادة
اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون
الاستدلال بان هذا اللفظ يدل على معنى والدال غير المدلول بديهة
وعلى

وعلى هذا يحتمل ان يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا اخر لبيان ما يجب ان
يقصد بالعبادة وان يكون تتمة لهذا الدليل بتكثير تكثير الابرار
وايضاحا لما يلزمهم من الفساد بان يكون المعنى ان العقل لما حكم
بالمغايرة فمن توهم الاتحاد ان جعل هذه الحروف معبودا يتوهم ان الذات
منها فلم يعبد شيئا اصلا اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار وجود
لانتفائه النقوش في الالواح او الاذهان وان جعل المعبود مجموع الاسم
والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص
فهو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم والمسمى والاول اظهر ويحتمل
ان يكون المراد بالمالوه من اله الاله كما يظهر انه يستعمل لهذا المعنى
كقوله ع كان الها اذ لا مالوه اذ لا معلوم فالمعنى ان الاله
يقتضي نسبته الى غيره ولا يتحقق نسبته الى غيره ولا يتحقق بدون
الغير والمسمى لا حاجة له الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل على المغايرة
بوجهين اخرين الاول ان لله تع اسماء متعددة فلو كان الاسم عين المسمى
لزم تعدد الالهة لبداهة مغايرة تلك الاسماء بعضها البعض قوله ولكن
اي فانه تع لا هذه الاسماء الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه ماكول و
معلوم ان هذا اللفظ غير ماكول اذا البواقي وقيل ان المقصود من اول
الخبر الى اخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي هي موضوعات
تلك الاسماء وذاته تع الذي هو مصداق تلك المفهومات فقوله ع
والاله يقتضي مالوها معناه ان هذا المعنى المصدري يقتضي ان يكون
في الخارج موجودا هو ذات المعبود الحقيقي ليدل على ان مفهوم الاسم
غير المسمى والحق ذاته تع نفس الوجود الصرف بلا ماهية اخرى بجميع مفهومات
الاسماء والصفات خارجة عنه وقصدها وحملها عليه ليس لصدق

الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام

قيام

الذاتيات على الماهية اذ لا حقيقة له كلية و لا كصدق العرضيات اذ لا
لا افرادها بذاته تعالى و لكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة
تما ينتزع عنه هذه المفهومات و يحمل عليه فالمفهومات تعدد
الاله و قوله عم الخبز اسم للماكول حجة اقوى على ذلك فان مفهوم
الماكول اسم لما يصدق عليه كالخبز و مفهوم المشروب يصدق
على الماء و مفهوم الملبوس على الثوب و المحرق على النار ثم اذا نظرت
الى كل من هذه المعاني انفسها وجدتها غيره محكوم عليها باحكامها
فان معنى الماكول غير ماكول انما الماكول شيء اخر و كذا البواقي
انتهى فقد ظهر ما ذكر تغاير الاسم و المسمى باعتبار بعض الاعتبارات
و لنعود الى المطلب فنقول فالاستعانة باسم الله تعالى في بسم الله
للتبرك و التيمن و للرد على الكفار حيث كانوا يستعينون او يتبركون
باسم اللات و العزى و لان الاستعانة بالاسم ادخل في تعظيم
المسمى و لان الاسماء مظاهر الاثار المترتبة على عالم الامكان
كما ورد في بعض فقرات الادعية و باسمك الذي رفعت به السموات
بلا عمد و سطحت به الارض على وجه ماء جمد و باسمك الذي
دعاك به موسى بن عمران من جانب الطور الايمن و بالاسم الذي
احيى به عيسى بن مريم الموتى و باسمك الذي دعاك به حملة عرشك
الى غير ذلك و للتفصيل في ذلك مجال اخر ثم انه قد ظهر لك تمام
من اقسام الاسم و وجه تسمية ائمتنا عليهم السلام باسماء الله الحسنى

فادعوها بها اسكما في الخبر فقد روى العياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا صح

من بعض الافاضل

اسماء الله عم

من بعض الافاضل تحقيق في ذلك و هو انه انما قيل انهم عم
لان الاسم في الاصل علامة المسمى و العلامة كما تحصل في اللفظ تحصل
بالمعنى الذي هو الوصف بالطريق الاولى بل الصفة ادل في التعيين
و قد اشار الى ذلك الرضا عليه السلام حيث سئل عنه عن الاسم فقال
صفة الموصوف و لما كان الاصل في الاسم المقصود منه انما هو
علامة المسمى ليتميز من غيره كان الاصل فيما يعرف به الله هو صفة
نفسه للمخلوق لينفى ذلك المخلوق و لما كان الباعث الى الايجاد هو المعرفة
وجب ان تكون سابقة الى ما سواها و لا يجوز ان يكون بدون
عارف فيقع لغوا و لا على موجود فلا تكون سابقة و ان يكون هو عند
حادث بل يجب ان يكون على اباه لان اول اصادر يجب ان يكون اشرف
مما دونه في كل شيء و لما كان لا يجوز ان يقع على الله شيء لا لفظ
و لا معنى وجب ان يكون ما يمكن ان يعرف متضمنا الاثار صفته ليستدل
به عليه فكان الاسم المعنى اولى من اللفظ الامكان اصدار الاثار
الدال عليه و لما كان الاسم المعنوي يحتاج الى معرفة لتوقف معرفة ابيه
على معرفته و كان تماما لا يمكن الاسم اللفظي ان يميزه بعض وجوهه جاز
اطلاق الاسم عليه لما بينهما من المشاركة في نوع مطلق الخلقة و لما كان
المعنوي واسعا لانه وقع كل اثار الصفات الالهية وجب في الاسم الذي
يراد منه تميزه ببعض وجوهه ان يكون جميع الاسماء الدالة على اثار الكمال
المطلق و الغناء المطلق و القدس و العزة و الوحدة الذاتية عما لم يرد ذات
و لا يكون ذلك الا في الاسماء الحسنى التي اختارها لنفسه فهي بما تضمنت
من الدلالة الذاتية تدل على تلك المعاني القدسية التي هي معلمة

ولما كانوا هم الاسماء الحسنى التي امران يدعى بها وهم معانيه وهم ذوات
ومعان والاسماء الحسنى الفاظ وجب ان يكون اسماء ظاهرها الفاظ
وباطنه معاني ووجب لانتباه احدهما على الاخر ان تكون الاسماء
اللفظية الظاهرة اسماء للاسماء المعنوية الباطنية والمعنوية الباطنية
اسمائه تع وهؤلاء يعرف ولا يعبد الا باسمائه تع فتوحده تع بهم في عبادة
ولا يعتقدهم منه نعبد بهم فمن كان يوحده في عبادته ولا يعتقدهم
فمن دعا غيرهم بالولاية والخلافة فقد اشرك بالله اقول وحيث انهم
هم الاسماء الحسنى فينبغي الاستعانة عنهم وقد اعلمنا الله تع كيفية التوسل
اليه والتقرب لديه بالاستعانة بابوابه وحجابه ولا ينافي ذلك
كون الاستعانة في جميع الامور من الله حقيقة لانهم اسماء الله الحسنى
والاستعانة منهم استعانة من الله تع فان من اراد الله بدء بهم ومن
قصده توجه اليهم ومن وحده قبل عنهم كما في فقرات الجامعة وعلى هذا
فيكون الاضافة في بسم الله لامية الله من الاسماء المختصة وقد ورد
في القران على ما قيل الفان وثمانمائة وسبعة واختلفوا في انه عبراني
او سرياني او عربي اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او اسم جنس فههنا
اقوال مختلفة فعن بعض ان اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف
الاخيرة وادخال الالف واللام عليه وقيل بالعبرانية وكلاهما باطلان
والحق انه عربي كما ياتي الكلام فيه وفي الاخبار الاشارة اليه وعن بعض
انه علم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية لجميع الاسماء الحسنى بندرج
تحت لفظ الله تع ولذا عدوها من الاسماء الاعظم والمستدل
عليه بانها تقع موصوفة ولا يقع وصفا وايضا لا بد من لفظ
موضوع للذات تع حتى يجري الصفات عليه لاحالة الوصف بدون الموصوف
وليس هذا الاسم الله تع للاجماع على عدم صلاحية غيره لذلك وايضا
لو لم يكن علما لا افاد كلمة لا اله الا الله التوحيد لان الرحمن صفة والصفة مبهمة في نفسها

كما لا يفيد كلمة لا اله الا الرحمن مع

وفي الايات

وفي الايات ايضا ما يدل على العلمية كقوله تع ولله الاسماء الحسنى وغيرها
من الايات وانكر العلمية بعض مستدلا ببعض الادلة العقلية والذوقية
وحاصل بعضها ان الحق تع من حيث ذاته عن جميع التعلقات لا يقتضي
امرا ولا ينبا عن شيء ولا يتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة
ولا ينبسط بوجه وكلما سمي او يعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرها
فقد تقيد من وجه وانحصر باعتبار وانضبط بحكم ولا يجوز شيء من ذلك
عليه تع ولا يصح عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل ادراك
حقايق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر اذ الواحد
البسيط لا يدركه الا الواحد البسيط فاذا عجزنا عن ادراك حقايق
الاشياء من حيث تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة وجوه
فعجزنا عن ادراك حقيقة الحق اولى واحرى فتسميتنا له باسم يدل عليها
بالمطابقة دون استلزام امر زائد على كنه الحقيقة متعذر ضرورة
والجواب عنه بناء على ان الواضع هو الله تع واضح وعليه جمع من اجلة
العلماء ويدل عليه بعض الايات مثل قوله تع وعلم ادم الاسماء وقوله تع
لم نجعل له من قبل سميا وغيرها وكذا في الاخبار ما يدل عليه وبناء على ان الواضع
هو البشر فالجواب عنه ان مجرد الوضع والتسمية لا يتوقف على الاحاطة بالكنه
بل يكفي الاجمال قال بعض الفضلاء وعكس ذلك بان يعين شيئا من العنوانات
المختصة كالواجب الحق والمجهول المطلق والقديم بالذات ونحوها وتجريده من جميع
الملاحظات والاعتبارات حتى من الجهة التي صار به عنوانا للملاحظة وهذا
اشار اليه امير المومنين ع في بيان الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة
فسبحات الجلال هي الشئون الربانية والصفات الجمالية والجلالية وبعد كشفها
والقائها جميعها لكونها احتجبت عن مقام الذات يظهر سر الحقيقة
بشرط عدم الاشارة دائما كيلا يغشاها غشاوة التقييد والتعيين

واستدلوا ايضا بوجوه منها ان هذه اللفظة المقدسة اسم لمرتبة الالوهية
المتاخرة عن المرتبة الاحدية الذاتية اى الهوية البسيطة ولا ريب ان
مرتبة الالوهية المتاخرة عن المرتبة الاحدية الذاتية اى الهوية البسيطة
ولا ريب ان مرتبة الالوهية هي مرتبة الذات مع جميع الصفات وانما كان
هذا الاسم جامعا لحقايق جميع الاسماء ومع هذا كيف يكون علما اذ لا يحيط
به سبحانه بل الكل هالك لديه وانما هي اسماء تدل عليه ومنها قوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلو كان علما لزم ان يكون
السماء ظرفا للذات له تعالى وهو باطل بخلاف ما لو كان وصفا
وجوابه واضح فانه على كلا التقديرين معناه انه معبود في السماء
والارض ومنها ان الاسم الموضوع انما يحتاج اليه في الشيء الذي
يدرك بالحس ويتصور في الوهم وينضبط في العقل حتى يشار بذلك
الاسم الموضوع الى ذاته المخصوصة والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس
وكذا تصوره في الاوهام وانضباطه بمدارك العقول فيمتنع وضع
اسم العلم له وانما يذكر سبحانه بالالفاظ الدالة على شيء من صفاته الجمالية
والجلالية ومنها ان المقصود من وضع الاسم علما ان يتميز المسمى عما شاركه
في نوعه او جنسه وتعالى سبحانه ان يكون تحت جنس او نوع فيمتنع وضع علما
له ومنها ان الاسم العلم لا يوضع الا لما كان معلوما والخلق لا يعلمون الحق
من حيث ذاته فوضع الاسم له محال ومنها ان البرهان قائم على ان التصور
بوجه في حقه تعالى ممتنع اذ في مرتبة الاحدية لا اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف
والجواب عن الجميع ظاهر فان الوضع والتسمية لا يتوقفان على الاحاطة التام
بالموضوع له ومعرفته بالتفصيل فيمكن ان يكون اللفظ موضوعا للذات
المستجمع لجميع صفات الكمال على سبيل الاجمال من دون حاجة الى معرفة
التفصيل على ان ذاته تعالى اظهر الاشياء وابينها في كمال خفائه وهو وجه
ايضا

ايضا وجوه لا حاجة الى ذكرها والنقض والابرام فيها والظاهر ان اللفظ
المبارك كان وصفا في الاصل كما تدل عليه الاخبار ثم اختص به تعالى وصار
علما بالغلبة جمعا بين الادلة واختلفوا ايضا في جموده واشتقاقه فعن الخليل
واتباعه عدم اشتقاقه قال ولا يجب في كل لفظ ان يكون مشتقا والا لتسلسل
وايضا لو كان مشتقا لكان معناه كليا فلا يفيد كلمة التوحيد التوحيد
المحض وجوابه انه يمكن ان يكون مشتقا ثم صار علما والاباء في الاشتقاق
العلمية على انه يمكن ان يكون مبدا الاشتقاق موضوعا لما يفيد التوحيد
كالمعبود بالحق مثلا وكون الله مشتقا لا يستلزم اشتقاق جميع الالفاظ
حتى يلزم التسلسل والدليل قائم على اشتقاقه من وجوه كما استدل
القائلين بها لكن لا حاجة الى التطويل بذكرها بل يكفي في ذلك
دلالة الاخبار عليه كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم انه قد وقع الخلاف في مبدا
الاشتقاق فقال بعضهم انه مشتق من اله بالفتح كعبد باله الهة والوهية
مصدر بمعنى المفعول فانه المستحق للعبودية والتالهة التعبد
وقد مر في الحديث السابق في بيان المغايرة بين الاسم والمسمى
ما يدل على ذلك وقال ابو عمرو انه مشتق من الوله بمعنى التحير
فمعناه الذي يتحير العقول في كنه عظمته قال قائل قد تحيرت فيك
خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا وعن بعض اشتقاقه من اله بكسر اللام
من قولك الهت الى فلان اى فزعت اليه فان الخلق يفزعون الى الله تعالى
في حوائجهم او من اله اذا اجاره فان الخلق مستجيرون به وقال المبرد
انه مشتق من الهت اليه بمعنى سكنت فان الخلق يسكنون الى ذكره
الا بذكر الله تطمئن القلوب وعن اخر اشتقاقه من لاه مصدره من لاه
يلوه اى احتجب لاحتجاب نوره بكمال ظهوره فان الخلق هم حجب بينهم
وبين الخالق او من لاه يليه بمعنى ارتفع لارتفاعه من مشابهة

الممكنات ومن احاطة العقول والادراكات وفي دخول الالف واللام عليه اما التعريف او للتعظيم والاصل كونه للتعريف لكنهم قالوا ان اسماء الله لما كانت معارف فالمناسب هنا التعظيم وفي توحيد البحار اختلف في لفظ الجلالة فالمشهور انه عربي مشتق من اله بمعنى عبد ومن اله اذا تحير اذ العقول يتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل عليه او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد يولعون اليه بالتضرع في الشدائد او من وله بمعنى تحير وتخبط العقل وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها او من لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء او عما لا يليق به وقيل انه غير مشتق وهو علم للذات المخصوصة وضع لها ابتداء وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه انتهى كلامه اقول قد ذكرنا ان الاخبار دالة على اشتقاقه ومبدا اشتقاقه وهي كثيرة فمنها ما في الكافي عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع عن اسماء الله واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر وعن ابي جعفر ع قال قال امير المومنين ع المعبود الذي يأله فيه الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق وفي تفسير الامام ع عن امير المومنين ع الله الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه ويقطع الاسباب من كل من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب

والمجيب اذا دعي اقول يظهر من قول الامام ع ان لفظة الله مشتق لا جامد وكذا يظهر ان الباء للاستعانة اذا استغيث والمجيب اذا دعي لعله ان يكون بمنزلة التعليل لقوله الذي لا يحق العبادة الا له وكذا يظهر ان المراد من الاسم هنا المسمى ولا ينافي ذلك ما مر من المغايرة بين الاسم والمسمى لما مر في تفسير الامام ع ايضا عن امير المومنين ع سأله رجل عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تع وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله تع ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله فقال ع هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعن بعض الافاضل ان اصل الله حرف الهاء وعدده خمسة هذا العدد مخصوص من جميع ضروبه وهي النقطة الجوالة والدائرة السيالة وهي الاشارة الى الهوية الغيبية الالهية والذكر الجاري في النفوس في جميع احوالها كما قيل بالفارسية شعر هاء هويت امد اي حرف شناس وانفاس تو ابد بران حرف اساس ثم اشبع الهاء فصار هو ومنه شهد الله انه لا اله الا هو ثم ادخل عليه اللام فصار له ومنه له الخلق والامر ثم الحق اللام ثانيه فصار الله فالهاء هي الاصل ثم اذا اشبع بعد ضمه وتوجه الى مبداه ظهر بظاهره وباطنه ولذا قال مولانا الباقر ع في قوله تعالى قل هو الله احد يثبت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس اعلم ان للفظة الشريفة اشارات الاولى انها بقواها العددية يساوي قوى حرف النداء الذي يتوسل به الى نداء القريب والبعيد فانه اقرب من كل قريب وابعد من كل بعيد الثانية يستخرج من لفظ الله اسم نبينا ص واسم امير المومنين ع باعتبار اخر كما اشير اليه بالفارسية الله بود بيك الف ها ودو لام عاجز شده از كنه صفاتش افهام از بينه الفعلي را بطلب واز هاء ودو لام شد محمد را نام وتوضيح الثاني ان الاسم المراد باللام هو الزبر الخاصة كما في الحروف الستة الملفوظة المذكورة بعده قال كل بيان ويشعون عدد اسمه تع فانطوى الاسم الاعظم على اسمائهم ولذا قال الصادق ع في تفسيره

اسم الله كما فى توحيد الصدوق ان الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتهم
واللام الزام الله خلقه على ولايتهم والهاء هوان لمن خالف محمدا وال محمد ع
فهم مظاهر الاسم بل هم الاسم الاعظم الثالثة بعدما سمعت ان الهاء اشارة الى
الهوية المجردة الغيبية الالهية والالف اشارة الى مرتبة الالوهية التى هى الذات
المستجمعة لجميع صفات الكمال والجلال كما مر الاشارة اليه فى الحديث المروى
عن الصادق ع فى الالف ست خصال من صفات الله الابتداء والاستواء
الخ وح فنصيرا لباقى بعد الالف والهاء والالف لام وفيه اشارة الى انه لا شئ
فى الوجود بحقيقة الشيئية الا سبحانه وتعالى فهذا اجمال من تفصيل لا اله الا الله
لدلالتها على نفى الاغيار وسلب الاعتبار واثبات الواحد القهار الرابعة ان
هذه الاستفادة انما هى بحسب المعنى وهو كذلك بحسب اللفظ ايضا فان حروف
كلمة التوحيد هى تكرار لحروف اللفظة المباركة من غير اعتبار زيادة الخامسة
ان الالف واللام المفيدتين للتعريف لما اتصلتا بالالف واللام المفيدتين
للتعريف فلما اتصلتا بالالف واللام الاصليتين بالكلمة فادغمت اللام فى اللام
واسقطت الالف تنبيها على ان المعرفة اذا وصلت الى حضرة المعروف سقطت
وفنيت واضمحلت ولم يبق لها مطلقا او من جهة هويته وجهة التعين اثر
ولا ذكر اصلا واقول الى جميع ما ذكرناه نظر القائلون بان اللفظة الشريفة
هى الاسم الاعظم ويستدلوا له ايضا بوجوه اخر منها ان جميع اسماء الله تعالى تنسب
اليها ولا تنسب الى شئ منها كما نسب سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى ومنها انه
لا يجوز تسمية غير الله تعالى به لا تسمية ولا توصيفا ومنها انه مقدم على جميع
الاسماء الكريمة فى الذكر ومنها انه دال على ذات المستجمع لجميع صفات الكمال
بحيث لا يخرج عن تحت حيطة شئ من الصفات ومنها اشتهاره بين جميع الامم
ومنها تكثره فى القران اكثر من سائر الاسماء الكريمة حتى قيل ان عدده فيه الفان
وثمان مائة وسبعة ومنها اناطة التوحيد والاسلام به ومنها انتساب
اشرف الانام به وما ذكرناه من الاسرار جزئى من جزئيات ما فى اللفظة
المباركة انها هى اللفظة الجامعة لجميع الاسماء الحسنى والصفات العليا ومنها كما
ولعل من ذهب الى كون اللفظة المباركة هى الاسم الاعظم نظر الى هذه الوجوه
ولكن المذهب فى هذا المطلب متكثرة والارادة مختلفة فمنهم من ذهب
الى كونه

الى كونه هو الرب لاقترانه بالاستجابة فى الايات القرانية وبوجوه كثيرة اخرى
ومنهم من ذهب الى كونه هو الحى القيوم ومنهم من ذهب الى كون جميع الاسماء
اسماء الاعظم ومنهم من ذهب الى انه ليس من سنخ الحروف ولا من جنس الالفاظ
فقال ان هذا الاسم ليس من سنخ الالفاظ ولا من عالم الحروف والكلمات بل هو اسم
بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق ويستدل عليه بالخبر المروى عن الصادق ع
فى الخبر عنه ان الله تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص
غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفى عنه الاقطار مبعد عنه الحدود
عند المحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحد
منها وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تعالى تبارك
وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن
منها ثلثين اسما منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور
الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم
القدير المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم
الرازق المحيى المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى
تتم ثلثمائة وستون اسما فهى نسبة لهذه الاسماء وهذه الاسماء الثلثة اسماء وحجب
للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انتهى وقد اطالوا الكلام فى المرام
ونعن بعض ما حاصله ذلك فان هذا الاسم بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق
لعدم تركبه من الحروف والالفاظ غير مجسد لتقدسه ذاته عن الاتصاف بعوارض
الماديات وبالتشبيه غير موصوف اى فى عالم الخلق فلا مثل له من المخلوق وباللون
غير مصبوغ فانه مصبوغ لا بالالوان بل بصبغة الله ومن احسن من الله صبغة ما صبغه
بالالوان العرضية الدنيوية فلا قال الرومى شعر چونكه بيرنگى اسير رنگ شد موسى با موسى
در جنگ شد صبغة الله حيست خم رنگ جاهو ( ) پيكرنگ گردد ازاو ونفى عنه الاقطار
لبساطته التى لا ابسط منه فى افق الاكوان والوجود ومحجوب عنه حس كل متوهم لانه عال
من ان تناله الاوهام او لا تدركه الاوهام الافهام قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وعن النبى ص ما هذا مضمونه يا على معلوف

الله الا انت وانت وما عرفني الا الله تع وانت وما عرفك الا الله وانا
ولم يحصر في عين عبارة الحديث نقلت مضمونه مستترا اى كمال بوروده
مقامه غير مستو لظهوره بين الخلق فجعل كلمة تامة على اربعة اجزاء معا
فان للمشية اربع مقامات الفاعلية والفعل والمفعول المطلق وهو
الوجود المنبسط والمفعول الاول والتعيين في الازل الذي هو
المشية وهذه الاربعة ليس منها واحد قبل الاخر وما اربا الاول
فالمهم منها الثلثة الاخيرة لفاقة الخلق اليها فحجب منها الاول فانه المكنون
المخزون ثم انه لما كانت هذه المراتب والمقامات حادثة ما ستعنت كل اسم
منها عن اربعة اركان الخلق والحيوة والرزق والموت وهي الاركان الاربعة
للعرش للدنيا المشار اليها بقوله تع الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم فان من جملة اطلاقات العرش هو المشية الكلية وهي المشار اليها
في الجامع خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين وهي العرش الاعظم
الذي استوى عليه الرحمن برحمانيته الجامع للمقامات الاربعة المنفلقة ثم
فاذا اعتبرت الاركان الاربعة في العوالم الثلثة كان المجموع اثنى عشر ان الاثنى
ثم لما ان لهما من علو قدسها سار بكل مرتبة من تلك المراتب في
ثلثين عالما واظهرها في جميع هذه العوالم فتمت كلمته وعظمت نعمته
وبلغت حجته وكملت عطيته فسار بكل منهما في عالم الوجود المقيد
ثم في عالم العقل ثم في عالم الروح ثم في عالم النفس ثم في عالم الطبيعة
ثم في عالم الهيولى وهي المادة ثم في عالم المثال ثم في عالم العناصر
الجسمانية ثم في عالم الاعراض ولكل منها ثلاث مراتب الاعلى والاوسط
والاسفل فتمام الادوار والاطوار لكل من الاثنى عشر ثلثون ويجتمع
من الكل للكل ثلاث مائة وستون لكن لا يخفى ان هذا العدد
انما هو باعتبار ما عندنا من الاعداد والاعتبارات فان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولما كان العرش الاعظم
من عالم الربوبية كان عدد اركانه بلحاظها ثلثمائة وستون الفا
انتهى

انتهى ما اوردناه ذكره مما ذكر في شرح الحديث ثم انه تعالى لما خص الاستعانة باسمه المبارك
فعقبه بالاسمين المباركين فقال الرحمن الرحيم وكانه علة لاستحقاق الاستعانة
باسمه المبارك واختصاص استحقاقه بذلك بها وان كان ذكر لفظة الله ايضا
بمنزلة التعليل لذلك فكانها تعليلا بعد التعليل فكان ذكر المطلب مع الدليل
وهما اسمان موضوعان للمبالغة والاولى دل عليها كالعلام والعليم مشتقان
من الرحمة واختلف جمع في لفظة الرحمن فانهم لما رأوا عدم جواز اطلاق الرحمن
على غير الله تع اضطربت كلماتهم واداهم حذرا من استلزام المجاز بلا حقيقة فقال
بعضهم انه غير مشتق والا لا يتصل المرحوم فلا يقال رحمن بعباده كما يقال رحيم بعباده
وقال بعضهم انه عبري لا عربي ولذا لا تعرف في الجاهلية كما يستفاد من قوله تع
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ومن ثم كان في التورية مذكورا
كثيرا ولذا قال بعض اليهود لرسول الله صلعم انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله تعالى
في التورية فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولكن لا ينبغي التامل في اشتقاقه وفي
كونه عربيا لجريان قواعد الاشتقاق فيه ولتصريح جمع من اهل الفن والاخبار الواردة
عن الائمة الاطهار صلعم وسيأتي انشاء الله تع ما يدل على المطلوب في طي ما نورده
في بيان معنى الرحمن الرحيم وقال في مجمع البحرين هما اسمان مشتقان وهي في بني ادم
عند العرب رقة القلب ثم عطفه وفي الله عطفه وبره ورزقه واحسانه والرحمن
هو ذو الرحمة ولا يوصف به غير الله تعالى بخلاف الرحيم الذي هو عظيم الرحمة وفي فروع اللغة
الرحمن والرحيم هما مشتقان من الرحمة وهي لغة رقة القلب وعطفه والمراد هنا التفضل
والاحسان فان اسمائه سبحانه تؤخذ باعتبار الغايات دون المبادي وقيل والرحمن
ابلغ من الرحيم لكثرة حروفه فيختص بالله تع لا بطريق العلمية لجريانه وصفا واطلاقه على غيره تع
كالعرض مبالغته اما بالكمية لكثرة افراد الرحمة او افراد المرحوم او بالكيفية لخصوصية جلائل
النعم واصولها المستمرة وتقدمه على الرحيم في البسملة لاختصاصه به تع وروي عن ابي عبد الله ع
انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم بالعكس وذلك ان الرحمن لا يطلق على غيره تع
كما سبق وعموم صفته فلان رحمته في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر واما الرحيم فيطلق
على غيره واما صفته خصوصيته فلان رحمته في الاخرة لا تشمل الا للمؤمن فان قلت قد ورد

في بعض الادعيه يا رحمن الدنيا والاخره وفي بعضها يا رحمن الدنيا والاخره ورحيم الدنيا
وورد في الصحيفه الشريفه يا رحمن الدنيا والاخره ورحيمهما فما وجه الاختلاف
قلت قد اجيب عنه بان اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات
فعند اعتبار ان الرحمن ابلغ من الرحيم لدلالة زيادة المباني على زيادة المعاني
واعتبار الاغلبيه فيه باعتبار الكميه نظرا الى كثرة افراد الموجودين عبر برحمان
الدنيا ورحيم الاخره ولشمول رحمته في الدنيا للمومن والكافر واختصاص
رحمة الاخره بالمومن وعند اعتبار الاغلبيه باعتبار الكيفيه وهي جلالة الرحمه
ووقتها بالنسبة الى مجموع كل من الرحمتين عبر برحمن الدنيا والاخره والرحيم
الدنيا والجلالة رحمة الاخره الى بعض عبر برحمان الدنيا والاخره ورحيمها
لان بعضا من كل منها اجل من البعض وبعض كل منها ارق انتهى وقال
في البحار الرحمن معناه الواسع الرحمه على عباده ويعمهم بالرزق والانعام
عليهم ويقال هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سمي له فيه ويقال
للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر
الرحيم ومن خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن وارادوا به الغايه
في الرحمه وهذا خطاء والرحمن هو لجميع العالم والرحيم للمومنين خاصه والرحيم
معناه انه رحيم بالمومنين يخصهم برحمته في عاقبتهم كما قال الله عز وجل وكان
بالمومنين رحيما والرحمن والرحيم مشتقان من الرحمه على وزن ندمان
ونديم ومعنى الرحمه النعمه والراحم المنعم كما قال عز وجل في كتابه وكان بالمومنين
رحيما وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني نعمة عليهم ويقال للقران هدى
ورحمه ويقال للغيث رحمه يعني نعمه وليس معنى الرحمه الرقه لانها عن الله عز وجل منتفيه
وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما لكثرة ما يوجد من الرحمه منه ويقال
ما اقرب رحم فلان اذا كان ذو رحم بر والرحمه ويقال رحمته رحمه اي رحمه
وقال شيخنا البهائي قدس سره في تفسير الحمد الرحمن والرحيم صفتان مشبهتان من رحم
بالكسر بعد النقل الى رحم بالضم والرحمن ابلغ لدلالة زيادة المباني على زيادة
المعاني وهي هنا اما باعتبار الكميه وعليه حملوا ما ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا
ورحيم الاخره لشمول رحمة الدنيا المومن والكافر واختصاص رحمة الاخره بالمومن
واما باعتبار الكيفيه وعليه حملوا ما ورد في الدعاء الاخر يا رحمن الدنيا والاخره ورحيم الدنيا

الجسام نعم الاخره باسرها بخلاف نعم الدنيا فعني الرحمن البالغ في الرحمه غايتها
ولهذا اختص به سبحانه ولم يطلق على غيره لانه هو المتفضل حقيقه واما من
عداه فطالب لاحسانه اما ثناء دنيويا او ثوابا اخرويا او ازالة خساسة
البخل ثم هو كالواسطه فان ذات النعم ووصولها الى المنعم واقداره على ايصالها
كلها صادره عنه جل شانه انتهى اقول والذي يظهر عندي من تتبع الكلمات
وموارد الاستعمالات ان رحمة الرحمنيه هي الرحمه العامه من حيث افراد الرحمه
واشخاص المرحومين الشامله لجميع الخلق فكل رحمه ونعمه بالنسبه الى كل فرد
من افراد المنعمين تندرج تحت الرحمه الرحمانيه والرحمه الرحيميه هي جلائل
الرحم وعظائم النعم ولذا قيل باختصاص الرحيم بالاخره كما روي عن عيسى ع
رحمن الدنيا ورحيم الاخره لان نعم الاخره من جلائل النعم لا بملاحظه اختصاصها
بالمومنين بل بملاحظه جلالة نعم الاخره وعظمها وان كان عظام النعم تختص
بالمومنين فقوله تعالى وكان بالمومنين رحيما الله يعلم لعل ان يكون المراد انه تعالى
يعطي المومنين عظام النعم في الدنيا والاخره ومن النعم العظيمه التي اعطاها للمومنين
في دار الدنيا توفيق الطاعات والعبادات ولذة المناجات واصل الايمان واجل
النعم واما نعم الدنيويه ولذائذها من الاكل واللبس والشرب وغيرها من ادون النعم
قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء الله يعلم
لا يبعد ان يكون هي الرحمه الرحمنيه وقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الرحمه الرحيميه
وما روي عن مولانا الصادق ع الرحمن اسم خاص بصفه عام والرحيم اسم عام بصفه خاصه
وجه خصوصية الرحمن عدم جواز اطلاقه على غير الله شرعا ولغه ويظهر من بعض
جواز اطلاقه على غير الله لغه والمنع انما هو من الشارع ولكنه خلاف التحقيق لان
الرحمن من حيث الوضع اللغوي هو صاحب جميع النعم بالنسبه الى جميع المنعمين
ولا يصح اطلاق ذلك على غير الله تعالى وصاحب النعم العامه الشامله هو الله تعالى
لا غير فيقال للخلق رحيم ولا يقال رحمن وبالجمله الرحمن صاحب كل رحمه ونعمه
في الدنيا والاخره في كل زمان ومكان وهذا العموم يستفاد من مبالغته
فمبالغته بحسب الكميه والرحيم صاحب النعمه العظيمه الجليله فمبالغة الرحيم

بحسب الكيفية لعظم الرحمة الرحيمية وان كان الرحمن ابلغ من الرحيم لانه نعم النعم
العظيمة ايضا وقد صرح بذلك جمع وقد ذكرنا كلمات بعضهم واستدلوا
بان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني مبالغة كل من وجه ومن
هنا اطلق رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ولاختصاص جميع نعم الدنيا
والاخرة بالله تعالى واختصاص نعم العظيمة الجليلة ايضا بالله في الدنيا
وصح ايضا رحمان الدنيا ورحيم الاخرة ثم انهم اختلفوا في معنى الرحمة لغة
فقال بعضهم هي بمعنى رقة القلب وقال البعض هي بمعنى النعمة وقد مر في طي كلمات
مايدل على المعنيين وفي تفسير الامام ع الرحمن العاطف على خلقه بالرزق
ولا تقطع مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم قال الامام ع وقال
الرحيم فان امير المومنين ع قال رحيم بعباده المومنين ومن رحمته انه
خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس
وترحم الوالدة لولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها
فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم
بها امة محمد صلعم ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى
ان الواحد ليجيء الى المومن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق
لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك له فيشفع فيه ويجيء
اخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول
استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع فيه ولا يزال يشفع
حتى يشفع جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المومن اكرم على الله مما تظنون
وايضا في تفسير الامام ع عن امير المومنين ع الرحمن العاطف على خلقه
بالرزق قال ع ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي
جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان
قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل على سائر
المومنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام
بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد وتسير الى رزقها مسلمة
قال عليه السلام وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان الرحمن مشتق من الرحمة سمعت رسول الله
يقول

يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته الى ان قال ع فاذن حق رسول الله صلعم اعظم من
حق الوالدين فحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهم فرحم رسول الله صلعم اولى بالصلة
واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها ثم الويل كل الويل لمن
قطعها اولا علمت ان حرمة رسول الله صلعم حرمة الله تعالى الى ان قال اما علمت من قال الله تعالى
لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال له فقال قال الله تعالى يا موسى
وان رحمتك امك لفضل رحمتي فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها
لتترك طيب نومها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت هي وسائر الناس سواء
يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي مؤمنا يكون له ذنوب وخطايا يبلغ عنان
السماء فاغفرها ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة شريفة تكون
في عبدي احبها وهو ان يحب اخوانه الفقراء المومنين ويتعاهدهم ويساوي
نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي الى ان
قال ع ثم قال امير المومنين ع ان الرحم التي اشتقها الله من رحمته بقوله انا الرحمن
هي رحم ال محمد صلعم واله وان من اعظام الله اعظام محمد صلعم واله اعظام رحم محمد صلعم واله
وان كل مؤمن ومومنة من شيعتنا هو من رحم ال محمد صلعم واله وان اعظامهم من اعظام
محمد صلعم واله فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد صلعم واله وطوبى لمن عظم حرمته واكرم
رحمه ووصلها انتهى ما اردنا ايراده من الحديث الشريف ثم اقول في توضيح فقرة الحديث شققت
لها اسما من اسمي الخ اعلم ان الاشتقاق اما لفظي واما معنوي اما الاشتقاق
بحسب اللفظ فقد كثر الكلام فيه وليس هذا محل ذكره واما بحسب المعنى فقد اشار اليه في
الحديث المذكور المنقول من تفسير الامام ع فانها شققت من رحم ال محمد صلعم فانهم
هم الرحمة الموصولة ففي فقرات الجامعة فان ذكر الخير كنتم اوله واخره واصله وفرعه
وماواه ومنتهاه وطينة شيعتهم مشتقة من فضل طينتهم فعن ابن طاوس انه قال
سمعت القائم عجل الله فرجه بسر من راى يدعو من وراء الحائط وانه اسمعه
ولا اراه وهو يقول اللهم ان شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا اللهم
اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حبنا وولنا يوم القيمة امورهم ولا تواخذهم بما اقترفوا
من السيئات اكراما لنا وتقاصصهم يوم القيمة مقابل اعدائنا وان خففت موازينهم

شيعتك

ثقلها بفاضل حسناتنا وعن النبي ص قال يا علي ان الله عز وجل اختار بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة حقنا وعن امير المؤمنين ع اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قيل يا امير المؤمنين كيف ينظر بنور الله قال لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار متوسمون نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في ليلة الظلماء والاخبار كثيرة فطينة شيعتهم متفرعة من فضل طينتهم وافعالهم من افعالهم واحوالهم من احوالهم وارادتهم من ارادتهم فمن اتبعهم في جميع الافعال والاقوال فقد وصل رحمهم ومن خالفهم فيها فقد قطع رحمهم ولذا قال الصادق ع في قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل انها نزلت في رحم آل محمد ص ثم اعلم ان الصفات المشتركة بين الله تعالى وبين خلقه بحسب الاطلاق كالعالم وغيره من الصفات ليس لها اشتراك بينهما بحسب المعنى والحقيقة بحيث يكون اطلاقها عليهما بمعنى واحد لان ذلك مستلزم اما لامكان الواجب او وجوب الممكن فان صفات الممكن انما هي على سبيل العروض ومغايرتها للذات واتصافها بها على وجه الاستعداد والقبول بل الصفات الكمالية في المخلوق داله على نقصه وعجزه من وجه بل من وجوه فالعالم من الخلق يحتاج الى علم وتحصيل والات يحصل بها العلم كالسمع والبصر وغيرهما ومسبوق على الجهل ففي كل صفة كمال للمخلوق دلالة على نقصه وفقره من جهات عديدة تعالى الله جل شانه من جميع ذلك والغني منهم محتاج في غناه شيئا فغناه عين فقره فهم فقراء بالذات من كل الجهات والله هو الغني الحميد وبالجملة لا مشابهة ولا مناسبة بين صفات الله تعالى وخلقه فالرحمة اذا تتصف بها الله تعالى فليست بالمعنى الذي تتصف به خلقه ورحمة الرحمانية الجارية بيده المبسوطة هي الفضل ورحمة الرحيمية المختصة بالمؤمنين والاولياء هي العدل ومن هنا قيل من ان الرحمة فيض الله سبحانه الجاري على اطوار الموجودات فان جرى على مقتضى النسبة الحقيقية فهي الرحمة

الواسعة

الواسعه وان جرى على مقتضى المشية العرضية فهي المكتوبة وبالجملة انشاء الله تعالى بها واراد ان يجري فيض جوده على حسب قبول الاعيان واختيارها واستعدادها من السعادة والشقاوة والخير والشر والاستقامة والاعوجاج وغيرهما من انفسهم ما يختاره الشيء حين قبله فلا اكراه في الدين لا في التشريع ولا في التكوين انزل من السماء اي سماء قبل الوجود ومنبع الجود ماء اي ماء الافاضة الايجاد فسالت اودية بقدرها اي وجدت الاشياء على حسب قبولها واختيارها وهي الرحمة الرحمانية قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهي وان كانت متساوية النسبة الى ان الاختلاف لاختلاف القوابل والاستئلة فيعطى كل بحسب سؤاله ولو بلسان القابلية والاستعداد قوله تعالى سواء للسائل وقوله تعالى يسأله من في السموات والارض اي ما يشبه استعداداتهم وقبولهم وهذه هي الرحمة الرحمانية واما رحمة الرحيمية التي هي الرحمة المكتوبة والرحمة التي هي الرحمة المكتوبة والرحمة التي بها يسعد من سعد وهي العقل الذي به يثبت وبه يعاقب بل في الحقيقة هي متابعة النبي ص والايمان بالولاية بالولي والائمة وما يترتب عليها في الاخرة من النعم العظيمة بل الواسطة في الرحمة الرحمانية ايضا النبي ص والولي ع كما مر في فقرات الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واخره واصله وفرعه ومعدنه وماويه ومنتهاه وروى جابر بن عبد الله عن النبي ص كما في رياض الجنان قال قلت يا رسول الله ص اول شيء خلقه الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكوكب من جزء واقام الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء وما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح من ذلك النور وقطرت مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء

والصالحين فهم الرحمة العامة والكلمة التامة انتهى ثم انهم ذكروا اسرار التقديم الرحمن على
الرحيم والاختصاص لاسمين المباركين بعد اسم الله تعالى بالبسملة اما الاول
فالاول منها ان الرحمن اشارة الى الرحمة الواسعة السابقة في عالم الناسوت
من حيث الظهور والبروز فيقدم على الرحيم وان كانت الرحمة الرحيمية
هي المقصودة بالاصالة كتقدم الشجرة على الثمرة وان كانت الثمرة هي
الاصل الثاني ان الرحمة الرحمانية اوسع واعم فيقدم لوسعتها وعمومها.
الثالث اختصاص اسم الرحمن بالله تعالى كالعلم وجواز اطلاق الرحيم على غيره تعالى
الرابع امتيازه واختصاصه من بين الاسماء بحيث صار قرينا باسم الله تعالى
فيفي النبوي احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وقد ورد
اسم الرحمن في القرآن في ثلاثين موضعا ولم يذكر في شيء منها بعد اسم من
الاسماء الا بعد اسم الله او الضمير الراجع الى الذات المطلق والهوية
الغيبية بخلاف الرحيم فانه قد وقع رديفا لكثير من الصفات الفعلية
كالغفور والودود والرؤوف بل لم يات متصلا عائدا على الذات الخاص
الاول يختص بالدنيا والاخير بالاخرة والاول سابق على الاخر السادس
اختصاص الرحمن على العرش في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والرحيم
هو المنعطف على المومنين وكان بالمومنين رحيما الثالث ان النبي صلعم كان
مبعوثا على كافة الناس وهم بين ثلث فرق عبدة الاصنام واليهود والنصارى
فالفرقة الاولى كانوا يعرفون من اسمائه تعالى اسم الله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله والثانية كانوا يعرفون الرحمن كما في الحديث من ان بعض
اليهود قال يا رسول الله انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله تعالى في التورية الثالثة
كانوا يعرفون الرحيم وكان في لغة الانجيل رحيما ولما اراد الله تعالى بنبيه بدعوة تلك
الفرق الثلثة افتتح كتابه بهذه الثلثة الرابع ان الاسماء الثلثة لاهل الحقيقة والطريقة
والشريعة فاصحاب الحقيقة هم المنسوبون الى الله تعالى بالوصول الى مقام الولاية هنالك
الولاية لله الحق واصحاب الطريقة هم السائرون في حرم الانس باقدام المودة ولذا
يدعوهم باسم الرحمن سيجعل لهم ودا وارباب الشريعة هم اهل الايمان الذين توسلوا
باسم الرحيم وكان بالمومنين رحيما الخامس انها اشارة الى معبود الحق والمراد
والمريدين كما روي عن الصادق ع قال انها واقعان على المريدين والمرادين والاسم
الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم للمريدين

والرحيم بالكسر ولا ريب في فضل الاول واما اختصاص البسملة بهذه الاسماء الثلثة فله اوجه الاول منها ان يعلم العبد بان المستحق للاستعانة في جميع الامور هو المعبود الحقيقي المعطي لجميع النعم العاجلة والآجلة الذي هو الرحمن الرحيم فبعد علمه ومعرفته بهذا يتوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه وعلانيته ويستمد منه في كل الامور ويستعين عنه في جميع الاحوال الثاني ان للعبد حالات احدها حاجته الى الوجود وهو لم يكن شيئا ثانيها بعد الوجود الى اسباب البقاء والتربية ثالثها حاجته في العقبى الى المغفرة وفي الاسماء الثلثة اشارة الى هذه

لبقائهم

لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر ومن جميع ما مر فقد ظهر سر ما ورد في الخبر بسم الله الرحمن الرحيم
تتمة في ذكر بعض الفضائل البسملة فقد روي عن علي ابن موسى الرضا ع انه قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وعن النبي ص انه قال اذا قال المعلم للصبي
قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وعن ابن
مسعود عن النبي ص قال من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم وروي عن عبد الله ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه واله قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف
حسنة ومحي عنه اربعة آلاف سيئة ورفع له اربعة آلاف درجة وروي عن النبي ص من قال
بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين الف قصر من ياقوت حمراء في كل قصر سبعين
الف بيت من لؤلؤ بيضاء في كل بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء في كل سرير سبعون
الف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من حور العين ولها سبعون
الف ذوائب مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الايمن محمد رسول الله
وعلى خدها الايسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم
قال قلت يا رسول الله لمن هذه الكرامة قال لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم
عند منامه يقول الله لملائكتي اكتبوا انفاسه الى
وقال النبي ص اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم طفئت لهيب النيران
وقال النبي ص اذا مر المؤمن على الصراط فيقول بسم الله الرحمن الرحيم في وصيله
ويقول جزيا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي الجنة ذلك من الجبار الكثرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم ان الله سبحانه لما اعلم عباده كيفية التبرك والاستعانة باسمه والتوسل به ونعمه بواسطة ذكر اسمائه
الشريفة على ان جميع النعم الدنيوية والاخروية من وجوده الجواد وهو المبدأ ما انعم قبل سبقها
والواصل الى المستحقين حقوقها وهو الرحمن الرحيم فهو المستحق لجميع المحامد فاراد الله ان يعلم

من ان كتاب ... اليمين صح

الله تعالى الجزيلة النبيلة على النعم الجليلة الجليلة الجميلة والآلاء

ذلك لله تعالى ان نعلم عباده كيفية تحميده والثناء عليه على النعم الجليلة الجليلة الجميلة والآلاء الجزيلة النبيلة وجزه

هداية لهم الى الطريق الرشاد وارادة لهم الى السبيل السداد فقال تعم الحمد لله الحمد مبتداء

متعلق بفعل محذوف مستغني عن ذكره هاهنا لا لدلالة المقام عليه وتقديره استغفر الله

او ثبت او شبه فعل تقديره ثابت او مستغفر او مستقر ونحوها هذا على

تقديره اجعل الحمد او اختص الحمد ونحوهما او النصب مع اسم واحد واحمد لانه

تقتضي اختصاص عموم الحمد عن عموم الخلق لله تعالى او على النصب يختص بالمتكلم وتوضيحه

انه على الاول غير مقيد يختص بزمان ومكان وحامد وغيرها من فان الله تعالى بالله

بالوهية الازلية الدائمة الواسعة جميع فضاء عالم الامكان استحق المحامد سواء وجد

وجد له حامد ام لا فكما ان الالوهية وسع جميع عالم الامكان فكذا حمده بل محامد

الخلق لا يليق بجنب كبريائه وقدسه وانه للمخلوق ثناء ذاته تعالى وليس للمخلوق

الخروج عن عالم الامكان سبحان الله عما يصفون وانما اثنى الخلق خالقه بحسب مرتبته

ولياقته لا بحسب ما يليق ساحة كبرياء خالقه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت كما اثنيت

على نفسك وبالجملة فالمحامد كلها به ذاتية كانت او فعلية قبل خلق الزمان والمكان

فان الزمان والمكان من ادون مراتب الامكان ولعل ان يكون اليه الاشارة

فيما رواه من مولانا الصادق عليه السلام ان اباجعفر عليه السلام فقد بغلة له فقال لئن ردها الله

لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتى بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه

رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت شيئا

جعلت

26

جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا وهو داخل فيما قلت انتهى فانه تعالى بالوهيته

يستحق المحامد كلها خلود دوام ربوبيته من جميع الاشياء حتى الجمادات وان من شيء الا

الا يسبح بحمده فكما ان الوهيته وسع وملاء جميع فضاء عالم الامكان فكذا حمده والذا

اختص تعالى من اسمائه الحسنى اسم الله وعلى هذا فاختصاصه جميع المحامد به تعالى اولى من اختصاص

حمد المتكلم به تعالى فالرفع احسن وامدح ثم اقول يمكن القول بتقدير امر القول وتقديره قولوا

الحمد لله وتوضيحه ثم اقول يمكن القول بتقدير امر القول وتقديره صح قولي الحمد لله وتوضيحه

ان قوله تعالى الحمد لله يحتمل ان يكون اخبارا ويحتمل ان يكون انشاء كثيرا واغالبيا على الثاني

هو انشاء من الله لتحميد ذاته تعالى بذاته تعالى فيتحد الحامد والمحمود كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انت

كما اثنيت على نفسك وان ارجح ذلك الانشاء ارشاد العباد واهدائهم الى انشائهم لعدم انحصار

الفوائد ويحتمل ان يكون انشاء طلبا لا اخبرنا وعلى هذا الابد من اضمار فعل امر والاولى

ان يكون المضمر امر القول لاقترانه به في كثير من المواضع كقوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة

ولا ولدا وقل الحمد لله سيريكم اياته قل الحمد لله وسلام على عباده وعلى هذا ان يكون

التقدير قولوا الحمد لله وعلى الاول فهو اخبار من الله تعالى باختصاص المحامد كلها له تعالى في جميع الوجود

ارشاد للعباد واهداء لهم ونقل في الحمد لله اربع وجوه ضم الدال وكسر اللام وهذا هو المشهور

المنصوص عليه بين القراء وروي في الشواذ فتح الدال وكسر اللام وكسر الدال واللام وضم الدال واللام

ووجه الاخيرين اتباع حركة الدال حركة اللام في اول منهما واتباع حركة اللام حركة الدال في الثاني

منهما وفي الاتباع لا يصح شذوذ الارتباط بين المبتدا والخبر والمعروف والمتبع ضم الدال وكسر اللام

لان الاصل في الحروف البناء والاصل في البناء السكون ولما وقع في الاسماء واعرابها اتبع فتح

لاستحالة الابتداء بالساكن وخفة الفتحة بالنسبة الى الحركات واما كسر اللام هنا للفرق

بين لام الملك ولام التاكيد اذا قلت المال لهذا اي ملكه وان المال لهذا بالفتح اي هو هو

واذا دخلوا هذا اللام على الضمير مضمر ردوها الى اصلها وهو الفتح نقول لك وله لان اصلها

وهو الفتح نقول السعوله لارتفاع اللبس والحمد اعم من الشكر اذ كان الحمد هو الثناء على
على الجميل الاختياري سواء كان متعديا الى الحامد ام لا ويقيده باللسان على خلاف
لما نهما من من ان روسا اهل اللسان لما كان اسقاط القيد الاختياري مخالف
للتبادر ولعل من قيده باللسان والنص لظهور مصداقه والا فالحامد الفعلية من الله
من الله تعالى وبعض من المخلوق له تمام فرد دلالته واعظم ظهورا ظهورا ولذا قال السيد
الداماد في الرواشح السماوية نافلا عن بعض المحققين الحمد لله اظهار صفات الكمالية
لاحد فيعم حمد الانسان وغيره ومن هذا القبيل حمد الله جل ثنائه على ذاته وذلك
حيث بسط بسائط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليه موايد كرمه التي لا تتناهى
~~فالحمد بدلالات لا بالالفاظ والعبارات انتهى والشكر هو الثناء~~
فقد كشف عن صفات كماله بدلالات قطعية تفصيلية شاهدة وان كل ذرة من ذرات الوجود مدرك
على الجميل الاختياري بدلالة قطعية تفصيلية شاهدة بان كل ذرة من ذرات الوجود
عليه ولا يتصور مثل هذه الدلالة بالالفاظ والعبارات انتهى والشكر هو الثناء
على الجميل الاختياري المتعدي الى الشاكر وفي اختيار الحمد اشارات لاولى المحمود مختص بذاته وبنفسه
للحمد لا بالنظر الى النعمة الواصلة الى الحامد بالله تعالى مستحق للحمد قبل الفعال النعم بل قبل ايجاد النعم
بل قبل ايجاد الحامدين كما عن امير المؤمنين ع الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه
الى حامديه طريقا من طرق الاعتراف بلاهوتيته ولعل ان يكون ذلك المراد
مما ورد في الحديث من ان الحمد راس الشكر فانه مقدم على وجود النعمة والمنعم دون الشكر
ان فيه انه لما كان على الجميل الاختياري فهو رد وانكار على الفرقة الضالة من الحكماء القائلين
بان الله تعالى فاعل بالايجاب والعلية دون الارادة والاختيار فالتزموا لهذا القول
على قدم العالم نظرا الى انه تعالى لما كان في الازل مستجمعا لجميع الشرائط التاثير ويمتنع تخلف
الاثر عن المؤثر والعلة عن المعلول وسبحانه واضحه الدليل انه لما اقتضى جميع المحامد
بذاته

بذاته تعالى والحمد في مقابل الجميل الاختياري ففيه اشارة الى ان ذاته تعالى مستجمع لجميع
صفات الكمالية وليس في احد من المخلوق صفة كمال وكل ما كان في المخلوق من الصفات
الكمالية فهو صفة نقص وعجز فالسميع من الانسان يحتاج الى آلة السمع وغيرها الآلات والبصر
الى البصر واشياء اخر والعالم الى الات كثيرة فالصفات الكمالية في المخلوق دالة على نقص ذات
وعجزه كما مر الاشارة اليه فيما سبق ومع هذا الوجود وجد شيء في المخلوق من الكمالات
من الكمالات فهو من قبل الله تعالى وبالجملة جميع الصفات الكمالية مختصة بذاته تعالى فجميع المحامد مختصة بذاته تعالى
ولعل ان يكون نظر القائل باختصاص الحمد بذاته تعالى وعدم جواز اطلاقه على غير الله تعالى الى ذلك فقال
شكرت زيدا ولا يقال حمدته ويظهر ذلك الاختصاص من بعض فقرات الادعية المأثورة
عن المعصوم ع في بعضها وفي بعضها فلا ينبغي الحمد من خاصتك وجعلت الحمد لنفسك واستخلفت الحمد لنفسك
الحمد لله الا لك وفي الحمد ايضا اسرار كثيرة ليظهر كثير منها مما روي عن مولانا الصادق ع من حمد تعالى
بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال
من الديمومة فمن عرفه بالوحدانية والملك بالديمومة فقد عرفه ولعل ان يكون الديمومة
في الحديث اشارة الى انه لما كان فيضه تم في عالم الامكان لا يزل ولا يزال كل يوم هو
في شان فلذلك استحق المحامد كلها خلود دوام ربوبيته والمدح هو انشاء على
الجميع اعم من ان يكون اختياريا او اضطراريا خلقيا وقيل هنا فرق اخر وهو ان الحمد يقتضي
صدق الحامد في الحمد والمدح لا يقتضي صدق المادح في الممدوح ولعل ان يكون ذلك
السر في الحديث العلوي احثوا التراب في وجوه المداحين ~~للجمال وتغزل~~ اللؤلؤ
قال الفرق في اللغة واما الفرق بين الحمد والمدح فمن وجوه المداحين منها ان المدح
للحي ولغير الحي كاللؤلؤ والياقوت الثمينة والحمد للحي فقط ومنها ان المدح قد يكون
منهيا عنه قال احثوا التراب في وجوه المداحين والحمد مامور به مطلقا ومنها
ان الحمد

ان الحمد نقيضه الذم والمدح نقيضه الهجاء قال الزمخشري لم يفرق بينهما في الكشاف الحمد والمدح
اخوان بمعنى واحد انتهى كلامه مع اسقاطي بعض الفروق التي ذكرها العدم رضائي بها ثم ان الالف واللام
في الحمد يحتمل ان يكون للاستغراق فيكون المعنى ان اوصاف الجميله وثناء الحسن كلها لله ويحتمل ان يكون
للجنس فيكون معناه ان ماهية الحمد وحقيقته اثباته لله ولعل ان يكون الجنس اولا ثم الاستغراق
اشارة الى الافراد المتشخصة الموجودة في الخارج الصادرة عن الحامدين ولو قرضا
وبالنظر الى وجوه فانها معنى الفرد من حيث سابقا ان استحقاقه تعالى للحمد واختصاصه
قبل خلق الخلق وايجاد الحامدين لانه اهله ومستحقه واختصاص حقيقة الحمد بذاته
تعالى مع قطع النظر عن وجدانه الخارجية اولى وفي الدعاء الحمد لله كما هو اهله ومستحقه
فانه تعالى مستحق للحمد بالوهيته الازلية القديمة الجامعة الجامعة لجميع الصفات فقد حمد اولا
حده جميع ما في عالم الامكان من جميع الجهات كما وسع الوهيته ولذا اختص هنا
اسم الله به من بين الاسماء الحسنى بالذكر ثم اقول ويمكن ان يقال ان الالف واللام هنا للعهد فيكون
معنى الحمد لله الحمد الذي حمد الله تعالى ذاته المقدس به وفيه اشارة الى ان حمد المخلوق لا ينبغي ان
يليق بجلاله وساحة كبريائه اذ ليس حمد الخلائق لشيء والحقيقة في مقابلة صفاته الجلالية
والجمالية لائق محامد ذاته المقدس ذاته توضيح ان المطلب ان الحمد اما حقيقي او خلقي
والحقيقي اما ذاتي او فعلي والحقيقي اما فطري واما غير فطري فالحمد الحقيقي من حيث الذات
الاحدية المجرده هو الهوية الغيبية التي لا اسم لها ولا رسم بل لا نعت ولا وصف وبل
اثنى على ذاته بذاته وذاته شانه وثناء ذاته ذاته كما اثنيت نفسك ومن حيث الفعل
هو المشيئة الكلية فان الثناء على الله تعالى في هذا العالم لا يكون الا في مظهر من المظاهر
واعلا المظاهر واجلاها هو المشيئة الكلية فكان ارفع الحمد له وافضل الحمد عنده
واحق الحمد لديه واصل الحمد اليه والحمد الحقي الفطري هو الذي فطر الناس عليه كتتبع
الفطرة التي فطر جميع الخلق عليه قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض
وان

٢٨ وان من شيء الا يسبح بحمده فجميع الاشياء حامد من الله مستحق له فالثناء
كله لله ومن الله والى الله والحمد الحقي الاختياري الغير الفطري هو المحامد الصادرة عن المخلوق وقوله
الحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله ان يحمد وكما هو اهله اشارة الى مراتب الحمد فقوله الحمد لله
اشارة الى حقيقة الحمد السارية في مقام الوجود الى جميع الافراد ولذا قال الساقر بعد قوله
لحمد الله فيما تركت ولا يقبت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الحمد الا وهو داخل
قلت وقد مر تحقيق سابقا وقوله ع وكما يحب الله ان يحمد اشارة الى الحمد الفعلي
وجعله اثر المحبة لكونه من اثار المشية الكلية الاصلية المشار اليها بقوله تعالى كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فكان اول الخلق احب الحمد اليه وهو نور نبينا صلى
الجزاء انا المحمود وانت محمد شققت لك اسما من اسمي فاشتقاق لفظ احمد ومحمد من الحمد
دلالات واشارات بل وفي زيادة الالف في اول الحمد دلالة الى مقام الاقبال و
التوجه وفيه افادة التفصيل لانه الظاهر للمحامد الربانية وقوله وكما هو اهله اشارة الى الحمد
الحقي الذاتي ومن جميع ذكرناه يمكن لك استنباط وجه اختصاص لواء الحمد بنبينا واوصياه
امير المؤمنين بحمله يوم القيمة فانهم هم الوسائط في جميع نعم وقد ظهر ان احب الحمد
في عالم الامكان في هذا المظهر فالولاية المطلقة العامة التامة للنبي صلى الله عليه وآله والكامل
الولاية والمتعدي لاظهارها امير المؤمنين ولذا قال رسول الله جميع ما خلق الله يستظلون
بظل لوائي يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله يا علي انت صاحب لوائي في الاخرة
كما انت صاحب لوائي في الدنيا اقول لعل وجه اختصاصه بحمل هذا اللواء عند اهل الظاهر
يوم تبلى السرائر ثم ان قال العبد ان نعلم ان حمده وشكره لله تعالى لا يليق بساحة كبريائه
وانه لا يمكن احصاء الاء خالقه ونعماء رازقه فلا يمكن تكميله اداء حمده وشكره

وبالجملة لما كان الحمد فعلا اختياريا حادثا لا بد له من علل اربع وينبغي معرفة تلك العلل
بعينه الاول الفاعل وهو الحامد والثاني القابل وهو اللسان بناء على احد قولي الثلث
في الحمد وجميع المخلوق بناء على اعمية والثالث الصورة وهو المحمود لها التي اثناها
الحامد واظهرها من الصفات الكمالية والنعوت الجلالية لكل محمود بحسب جلاله
وكماله والرابع الغاية ويقال لها المحمود عليه فينبغي للحامد ان يعرف المقامات
بعينه فيعرف نفسه مع فاقته وعدم لياقته ما صدر منه في ساحة كبريائه ومن الفاعل
يعرف حال القائل ويعرف الصفة المحمود بها وان يعرف الصفة الغاية التي بها المحمود عليه
فينبغي للحامد ان يعرف المقامات الاربعة فيعرف نفسه ودنائته وعدم لياقته
ما صدر منه بساحة كبريائه ومن الفاعل يعرف حال القائل ويعرف الصفة المحمود بها وان
يعرف الصفة الغاية التي بها المحمود عليه وهم نعم دينية والائية وغاية معرفة نعمه ان يعرف
عجزه عن احصائها ومن نعمه العظيمة ومنته الجسيمة انه تعالى جعلنا من امة خاتم الانبياء
ومن شيعة سيد الاوصياء ومحبة ملوان الوصل عبد الله ثم مرور الله هود قائما بالليل
ومضى الشهور صائما بالنهار لما يودي شيئا من شكر هذه الاوصياء او محبة اسم النعمة فمن تقرير
امام جاء رجل الى الرضا فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين
ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف عباده بعض نعمه جملا انه لا يقدرون على معرفة
جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما
انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون فهي هذا ايجاب
على محمد واله محمد بما فضلهم وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم به على غيرهم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما بعث الله عز وجل موسى ابن عمران واصطفاه

بجاد فلق البحر ونجى بني اسرائيل و اعطاه التوراة والالواح وامكانه
من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم
بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا صلى الله عليه وآله
افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال يا موسى
يا رب ان كان محمد صلى الله عليه وآله افضل عندك من جميع خلقك فهل
في ال انبياء اكرم من الي قال الله عز وجل يا موسى
علمت ان فضل ال محمد صلى الله عليه وآله على جميع ال النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين
فقال يا رب فان كان ال محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم من صحابي
قال عز وجل اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل ال محمد صلى الله عليه وآله
على جميع ال النبيين وكفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا موسى يا رب فان كان
محمد واله وصحبه كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت
عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى
اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضل على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني
كنت اراهم فاوحى اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم
ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون
وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم فقال نعم يا الهي قال قم بين يدي